

**تنظيم الدولة الإسلامية:
رؤية من الداخل**





ترجمات (١٢)

تنظيم الدولة الإسلامية: رؤية من الداخل

القوى العالمية الداعمة لخلافة داعش:
نظرة في مستندات مقاتلي الدولة الإسلامية الأجنب

براين دودويل - دانيال ميلتون - دون راسلر

ترجمة: صلاح حيدوري مراجعة: خالد مهدي



مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies

تنظيم الدولة الإسلامية: رؤية من الداخل
(القوى العالمية الداعمة لخلافة داعش: نظرة في مستندات مقاتلي الدولة الإسلامية الأجنبي)

المؤلفون: براين دودويل – دانيال ميلتون – دون راسلر
ترجمة: صلاح حيدوري / مراجعة: خالد مهدي

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٧ م

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر مركز نماء».



بيروت – لبنان

هاتف: ٩٦١٧١٢٤٧٩٤٧

E-mail: info@nama-center.com

هذا الكتاب هو الترجمة العربية للدراسة التي صدرت في أبريل ٢٠١٦
عن مركز مكافحة الإرهاب بأكاديمية ويست بوينت العسكرية الأمريكية والتي بعنوان:

**The Caliphate's Global Workforce:
An Inside Look at the Islamic State's
Foreign Fighter Paper Trail**

Prepared by:

Brian Dodwell – Daniel Milton – Don Rassler



www.ctc.usma.edu

الآراء الواردة في هذا التقرير تخصّ المؤلفين
ولا تعكس بالضرورة آراء مركز مكافحة الإرهاب
أو الأكاديمية العسكرية الأمريكية، أو وزارة الدفاع، أو حكومة الولايات المتحدة.

نيسان ٢٠١٦

صورة الغلاف: صورة مأخوذة من مجلة دابق التابعة للدولة الإسلامية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٩
ملخص تنفيذي	١١
مقدمة	١٤
البيانات	٢٠
تقييم البيانات	٢٧
خلاصة	٧١
قائمة الجداول	٢٨
الجدول رقم (١): سجلات المقاتلين وفقا للاستجابة للمواطنة	٢٨
الجدول رقم (٢): سجلات المقاتلين وفقا للإقامة	٣١
الجدول رقم (٣): أهم ٥ وسطاء حدوديين	٥٤
الجدول رقم (٤): الدور التنظيمي وفقا لسنة الولادة	٦٠
الجدول رقم (٥): عدد المقاتلين الذين اختاروا دور انتحاري حسب البلدان	٦١
الجدول رقم (٦): عدد استمارات الخروج حسب البلدان	٦٨
قائمة الرسوم البيانية	٢٦
الرسم البياني (١): الدخول الشهري للمقاتلين	٢٦

- الرسم البياني (٢): سجلات المقاتلين وفقا للإقامة ٣١
- الرسم البياني رقم (٣): متوسط سنة ميلاد المقاتلين ٣٤
- الرسم البياني رقم (٤): متوسط سنة ميلاد المقاتلين حسب الدولة ٣٦
- الرسم البياني رقم (٥): الحالة الاجتماعية للمقاتلين ٣٧
- الرسم البياني رقم (٦): مستوى تعليم المقاتلين ٣٩
- الرسم البياني رقم (٧): توزيع أعلى ثلاث فئات تعليمية بالنسبة إلى لغريبين مقابل غير الغريبين ٤١
- الرسم البياني رقم (٨): مستوى الخبرة الشرعية ٤٣
- الرسم البياني رقم (٩): الأفراد ذوو المعرفة الشرعية المتقدمة حسب الدولة ٤٤
- الرسم البياني رقم (١٠): عدد الأجوبة حسب نوع الوظيفة ٤٥
- الرسم البياني رقم (١١): معدل بطالة المقاتلين حسب الدولة ٤٧
- الرسم البياني رقم (١٢): تقسيم عمل المقاتلين الذين تجاوزوا المرحلة الثانوية من التعليم ٤٩
- الرسم البياني رقم (١٣): أهم المعابر الحدودية مع ما لا يقل عن ١٠٠ مقاتل ٥٣
- الرسم البياني رقم (١٤): الدور داخل التنظيم ٥٨
- الرسم البياني رقم (١٥): عدد المقاتلين الذين اختاروا دور انتحاري حسب البلدان .. ٦٣
- الرسم البياني رقم (١٦): توزيع الإجابات فيما يتعلق بالتخصص ٦٦

شكر وتقدير

يودُّ مؤلفو هذه الدراسة شكر شبكة آن بي سي الإخبارية لمدّها لجنة مكافحة الإرهاب بهذا الخبيثة الغنية بالوثائق، التي لولاها لما كان هذا البحث ممكناً. كما نود شكر بين بلاسير ومارك سميث وفريقيهما لمهنتهم وتفاهمهم خلال جميع أطوار هذا العمل.

بالإضافة إلى ذلك، لعب كل من محمد العبيدي وماريا ساوئارد وكيون كراودر التابع للجنة مكافحة الإرهاب دوراً مهماً في ترجمة وترميز وتنظيم جزء هائل من المعلومات الأساسية. وقد فاق عملهم الشاق وتفانيهم لأجل إنهاء هذا المشروع كل توقعات المركز.

كما نود أن نعرب عن امتناننا لهؤلاء الأفراد الذين ساعدوا في إنجاز هذا البحث وهم: كريستينا هاميل التي قامت على تحرير النسخ وتنسيقها والاهتمام بجميع تفاصيل هذا العمل؛ مارييل نيس وسات لورستشر وزاخشينك الذين ساعدوا على الترميز؛ بيكي مولاي وإيميلي كييلي اللذان قاما بالترجمة ودعم الترميز؛ راشيل يون وآري بيرليجر وآرون برانتلي لتعليقاتهم المفيدة ولمساعدتهم؛ جون بيلينو الذي ساعد على تصميم غلاف هذا التقرير؛ سيندي جاب وسوزان نيلسون ومايكل شيهان وبرايين برايس الذين اضطلعوا بدور المساندة والريادة؛ جاك جاكوبس وسكوت هالفستاين وبيل برانيف لمراجعاتهم المفيدة، وأخيراً نشكر واين جرين الذي كان صبره ومثابرتة ودعمه لهذا المشروع أحد أسباب نجاحه.

برايان دودوال ودانيال ميلتون ودون راسلر.

ملخص تنفيذي

إنَّ الغرض من هذا التقرير هو تقديم تحليل لأكثر من ٤٦٠٠ سجلّ فريد لموظفي الدولة الإسلامية التي تم إنتاجها من قبل المجموعة في المقام الأول بين أوائل عام (٢٠١٣)، وأواخر عام (٢٠١٤). أهمية هذه البيانات في فهم الدولة الإسلامية، وعلى وجه الخصوص، في فهم تدفق المقاتلين الأجانب، لا يمكن أن يكون مبالغاً فيها. بكل بساطة، هي أكبر خبيثة للوثائق الأولية التي أنتجتها الدولة الإسلامية ومتاحة في شكل مصدر مفتوح حتى هذا التاريخ.

حصلت «شبكة آن بي سي» الإخبارية على هذه المستندات الخاصة عن طريق أحد المنشقين عن «الدولة الإسلامية»، وتمّ تقديمها بعد ذلك إلى مركز مكافحة الإرهاب في «واست بوينت» (وإلى كيانات أخرى). يوفر هذا التقرير نافذة إلى القوى العالمية العاملة لفائدة هذه المنظمة، ويكشف عن معلومات حول بلدان المنشأ بالنسبة إلى المقاتلين الأجانب، وصفة المواطنة، ونقاط الدخول إلى سوريا، والحالة الاجتماعية، والمهارات والمهن السابقة، ومستويات التعليم، والمعرفة الدينية، والدور القتالي المفضّل داخل المجموعة، والتجربة الجهادية السابقة. وبالإضافة إلى تحليل البيانات على المستوى الكلي، يلقي التقرير أيضاً الضوء على العديد من حكايات المقاتلين الفردية. بالنظر إلى كل ما سبق، يكشف التحليل الوارد في هذا التقرير عن منظمة تحاول أن تدقق في أعضائها الجدد، وأن تدير المواهب داخلها بنجاحة، وأن تتعامل مع مجموعة متنوعة من المجندين. تم العثور على النتائج الرئيسة فيما يلي:

★ التنوع:

- يظهر المقاتلون في مجموعة البيانات هذه تنوعاً سكانياً ملحوظاً، إذ يتدفقون من أكثر من ٧٠ بلداً، ويصلون بمهارات وخبرات متنوّعة.

- وفي حين يبدو أن هذا التنوع قد يشكل تحديات لأولئك الذين ينفذون برامج الوقاية والتدخل وإعادة التأهيل أو الإدماج للتصدي لهذا التهديد، فإن مستوى الإخلاص في البيانات يسمح لنا بدراسة تأثيرات الموقع الجغرافي وغيرها من العوامل في الاتجاهات والتحويلات الشخصية لتدفق المقاتلين الأجانب. وهذا يمكن أن يؤدي إلى تطوير برامج أكثر دقة يمكن تكييفها حسب بلدان ومناطق معينة.

★ التعليم والتوظيف:

- لقد جاء المقاتلون في مجموعة البيانات من نطاق واسع من الخلفيات التعليمية، ولكن إجمالاً، تبدو المجموعة ذات مستوى تعليمي جيد نسبياً بالمقارنة مع المستويات التعليمية في بلدانهم الأصلية، إذ إنَّ ثاني أكثر الفئات المتعلمة عدداً كانت تلك التي بلغت المستوى الجامعي.

- لقد كان نطاق الخبرات المهنية واسعاً كذلك. غير أنَّ أكثر الفئات عدداً كانت تلك التي تتألف من أصحاب الوظائف التي لا تتطلب مهارات عالية. وهذا تجاوزاً مثير للاهتمام لبيانات التعليم الشخصية ويشير أسئلة فضولية حول إمكانية أن بعض المقاتلين في مجموعة البيانات هذه من الممكن أن يكونوا قد التحقوا بدافع الإحباط إزاء عدم تحقيق النجاح المنشود في سوق العمل بعد الدراسة. ومع ذلك، فإن معدل البطالة في صفوف المقاتلين في مجموعة البيانات هذه عموماً لا يفوق معدل البطالة بالنسبة إلى عدد السكان العام في معظم البلدان المانحة، بل هو في حالات كثيرة أقل. إنَّ مزيداً من التحليل مطلوب لتقييم هذه القضايا.

★ الخبرة السابقة:

- حوالي ١٠ في المائة من المجندين ذكروا أن لديهم خبرة جهادية سابقة، في سوريا بالدرجة الأولى ثم ليبيا وأفغانستان. وقد قدّم الكثير من المجندين تفاصيل عن المجموعات السابقة التي عملوا لصالحها. تُعد «جبهة النصرة» واحدة من أكثر المجموعات المشار إليها التي تركها هؤلاء المجندون للانضمام إلى الدولة الإسلامية.

★ خيارات المجندين: العمليات الانتحارية في مقابل القتال:

- ١٢ في المائة فقط من مجندي الدولة الإسلامية أعربوا عن تفضيلهم لدور انتحاري على دور قتالي تقليدي. وهذا أقل بكثير من نسبة ٥٦ في المائة من المجندين الذين يفضلون خيار الانتحار في مجموعة مماثلة من سجلات المقاتلين الأجانب عثر عليها في سنجار بالعراق، في عام (٢٠٠٧).

- التفسير المرجح لهذا الاختلاف قد يكون متمثلاً في البيئات المختلفة التي تواجه كلتا المنظمتين. خلافاً للقاعدة في العراق، فإن الدولة الإسلامية الآن مسؤولة عن تسيير شؤون مساحات شاسعة نسبياً من الأراضي التي تقع تحت سيطرتها. لهذا الواقع آثار على كل من الطلب والعرض في معادلة المقاتل الأجنبي. في جانب الطلب، تحاول الدولة الإسلامية بناء جيش وحكومة عاملين. فبينما تحتاج الدولة الإسلامية إلى بعض منفذي العمليات الانتحارية، فإنها تحتاج كذلك لأفراد يشغلون أدواراً مثل الجنود التقليديين أو المسؤولين الشرعيين والشرطة والأمن أو المناصب الإدارية. على جانب العرض، تروج هذه المجموعة إلى أنها ترمي إلى بناء مجتمع إسلامي نقي، وأن ذلك يسير بنجاح. وبالتالي، يفترض أن كثيراً من الأجانب الذين يسافرون إلى الدولة الإسلامية يسافرون ليعيشوا، لا ليموتوا - أو على الأقل لا ليموتوا بسرعة. - أولئك الذين ادعوا معرفة متقدمة بالشريعة (القانون الإسلامي) كانوا الأقل تعبيراً عن الرغبة في القيام بعمليات انتحارية مقارنة بذوي المعرفة المحدودة.

★ إدارة المواهب:

- هناك مؤشرات واضحة في البيانات على أن الدولة الإسلامية كان تستخدم هذه الاستثمارات في «الكشف عن المواهب» وتحديد الأفراد ذوي الخلفيات التعليمية أو المهنية أو العسكرية الخاصة التي قد تكون مفيدة للجماعة في المستقبل. في العديد من الحالات، قام موظفو الدولة الإسلامية بتدوين ملاحظات في الاستثمارات لإبراز هذه المهارات الفردية.

- وهذا دليل على أن الدولة الإسلامية قد تعلمت دروساً من أخطائها السابقة. في عام (٢٠٠٨)، أنتجت الدولة الإسلامية بالعراق، وهي التي سبقت الدولة الإسلامية،

وثيقة حللت فيها سبب تعرضها لنكسات في العراق بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)^(١). كانت إحدى النتائج التي توصلت إليها الجماعة فشل بعض الأمراء في المنظمة في استغلال مواهب مقاتليهم، وفي كثير من الأحيان كلفوهم بوظائف لا تتناسب مع خلفياتهم وخبراتهم. بعد خمس سنوات، يبدو أن المنظمة تبذل جهوداً مكثفة لتجنب تكرار مثل هذه الأخطاء.

★ نقاط الدخول إلى سوريا: الوصول إلى الدولة الإسلامية:

- عبر الجسم الرئيس للمقاتلين في مجموعة البيانات هذه إلى سوريا من ست نقاط، التي تمثل ما يزيد على ٩٣ في المائة من مجموع المعابر الحدودية في مجموعة البيانات. حيث مثل أولئك الذين تمكنوا من الوصول إلى الجماعة من خلال قنوات أخرى أقلية، ويبدو أن بعض المقاتلين فقط تمكنوا من الوصول عن طريق العراق أو لبنان.

★ مقدمة:

سيوفر هذا التقرير أول تحليل في العمق للمخبر الكبير لسجلات مقاتلي الدولة الإسلامية الأجنبي التي انبثقت من داخل ما يسمى بالخلافة في وقت مبكر من عام (٢٠١٦). وقد تم مدّ مركز مكافحة الإرهاب (CTC) بالوثائق عن طريقة شبكة آن بي سي الإخبارية. ويهدف التقرير إلى تقديم تقييم أولي للمواد وعدة موضوعات واتجاهات هامة التي تبرز تباعاً.

بينما لا تعتبر ظاهرة سفر الأفراد إلى بلاد أجنبية للمشاركة في الصراع أمراً جديداً بلا شك^(٢)، يبرز الصراع في العراق وسوريا بسبب عدد المقاتلين الأجانب، ونطاقهم العالمي، وتأثيرهم. فقد عزز اهتمام وسائل الإعلام الدولية وقدرة المقاتلين أنفسهم على إشهار نشاطهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي اهتماماً واسع النطاق بهذا الموضوع.

(١) Harmony Document, NMEC-2007-612449, "An Analysis of the State of ISI", accessible at ctc.usma.edu.

(٢) David Malet, *Foreign Fighters: Transnational Identity in Civil Conflicts* (Oxford: Oxford University Press, 2013).

كما بذلت محاولات عديدة لتفسير حجم تدفق المقاتلين الأجانب إلى العراق وسوريا. فقد ركزت معظم الدراسات على عدد الأفراد الذين سافروا للانضمام إلى الجماعات المسلحة السنية التي تقاتل ضد نظام بشار الأسد في سوريا^(١)، مقابل تركيز أقل على أولئك المنضمين إلى المجموعات الأخرى المشاركة في الصراع، لتشمل الميليشيات الشيعية والقوات الكردية^(٢). ومع ظهور الدولة الإسلامية كأكثر جماعة مؤثرة في الجانب السني في المعادلة، لا سيما بعد إعلان الخليفة الذي نصب نفسه في حزيران/يونيو (٢٠١٤)، تحوّل قدر كبير من الاهتمام العالمي إلى هذه المنظمة كما أن انتشارها لم يقتصر فقط على سوريا والعراق، بل امتد أيضا إلى المقاطعات التي أعلنت عن نفسها (الولايات) في الشرق الأوسط، وأفريقيا، وجنوب آسيا.

لقد استندت معظم المحاولات لتوفير تقييم لعدد الأفراد المسافرين إلى العراق وسوريا على التقديرات الرسمية المقدمة من حكومات الدول التي سافر منها هؤلاء، بالإضافة إلى جمع وتجميع المعلومات المتاحة للعموم لتشمل تقارير وسائل الإعلام والسجلات القضائية، ومخرجات وسائل إعلام الجماعات المسلحة والأفراد المقاتلين أنفسهم. في حين وفرت العديد من هذه الدراسات بيانات قيمة وتحليلا بشأن النزاع بين السوريين، فقد كانت طرق معرفة مدى دقة هذه التقييمات محدودة إلى وقت قريب. تحدّد مماثل كان قائما خلال حرب العراق ما بين (٢٠٠٣-٢٠١١)، حيث وفر إصدار مركز مكافحة الإرهاب عن حوالي ٦٠٠ سجل لموظفي القاعدة في العراق عام (٢٠٠٧) التي عثر عليها في مدينة سنجار العراقية أول تقييم لتدفق

(١) Peter Neumann, "Foreign fighter total in Syria/Iraq now exceeds 20,000; surpasses Afghanistan conflict in the 1980s", The International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, January 26, 2015; Soufan Group, *Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq* (New York: Soufan Group, 2015).

(٢) Rebecca Collard, "Meet the Americans on the Front Lines in the Fight Against ISIS", *Time*, 20 January 2015; Roc Morin, "The Western Volunteers Fighting ISIS", *The Atlantic*, January 29, 2016.

المقاتلين الأجانب خلال هذا الصراع وقد كان قائما على المصدر الرئيس الذي أصدرته القاعدة في العراق نفسها^(١).

مع مطلع عام (٢٠١٦)، بدأت التقارير تطفو بخصوص مخابئ مماثلة لسجلات موظفين ناشئة من داخل الدولة الإسلامية. أولاً، في ٢٠ كانون الثاني/يناير، صرح «زمان الوصل»، الموقع الإخباري التابع للمعارضة السورية، بأنه تحصل على (٢٠٠٠) وثيقة صادرة عن الإدارة العامة للحدود التابعة للدولة الإسلامية، التي تحتوي على معلومات شخصية عن مقاتليها المحتملين^(٢). وفي ٨ آذار/مارس، أصدر «زمان الوصل» المزيد من المعلومات فيما يتعلق بالوثائق، بما في ذلك عينة من حوالي ١٥٠ وثيقة وملخصاً لجنسيات ١٧٣٦ مقاتلاً فريدا كانوا قد تعرّفوا إليهم في مخبئهم^(٣).

كما يعلم الكثيرون، هذا المصدر السوري لم يكن المستفيد الوحيد من كنز ملفات مقاتلي الدولة الإسلامية الداخلية. فقد ذكرت مصادر إخبارية متعددة، بين ٧ و ١٠ مارس، تحصلهم على سجلات مماثلة على ما يبدو، إن لم تكن مطابقة لسجلات الدولة الإسلامية. وذكرت الإذاعات العامة، في ألمانيا، وصحيفة سوداتشي زابتونغ، التي مقرها ميونيخ، وأن دي آر، ودبليو دي آر، حصولها على الوثائق، وأكدت أيضا أن الأجهزة الأمنية الألمانية قد تحصلت على هذه المواد^(٤). بعد ذلك بقليل، ذكرت شبكتنا سكاي^(٥) وأن بي سي^(٦) الإخباريتان أنهما بدورهما قد قدما مخابئ لسجلات موظفي الدولة الإسلامية. وذكرت المؤسسات الإعلامية الأخرتان أنهما حصلتا

(١) Brian Fishman and Joseph Felner, *Al-Qa'ida's Foreign Fighters in Iraq* (West Point: Combating Terrorism Center, 2007).

(٢) "Zaman Al Wasl obtains names of ISIS fighters, nationalities and jihadi backgrounds", Zaman al Wasl, January 20, 2016.

(٣) "Exclusive: 1736 Documents Reveal ISIS Jihadists Personal Data", Zaman al Wasl, March 8, 2016.

(٤) Von Georg Heil, Volkmar Kabisch, und Georg Mascolo, "Geheime Liste deutscher IS-Kämpfer aufgetaucht", Süddeutsche Zeitung, March 8, 2016.

(٥) Stuart Ramsay, "IS Documents Identify Thousands Of Jihadis", Sky News, March 9, 2016.

(٦) Richard Engel, Ben Plessner, and Ammar Cheikh Omar, "Leaked ISIS Personnel Files Paint Picture of Group's Recruits", NBC News, March 10, 2016.

على الوثائق من رجل ادعى أنه مقاتل سابق في الدولة الإسلامية الذي أصبح محببًا وسرق السجلات قبيل انشقاكه عن التنظيم.

إبان ظهور هذه التقارير، اتصلت شبكة آن بي سي الإخبارية بلجنة مكافحة الإرهاب (بالإضافة إلى كيانات أخرى) وتساءلت ما إذا كنا مهتمين بالحصول على العدد الكبير من الوثائق التي تلقتها والعمل على تحليلها^(١). نظرًا لتاريخنا في تحليل المواد المتأتمية من المصادر الجهادية الأساسية كجزء من برنامج التناغم والجهود البحثية المماثلة الأخرى، قررت لجنة مكافحة الإرهاب القيام بدراسة شاملة لهذه الوثائق، التي تلغي أي مجموعة مواد سابقة مماثلة. على الرغم من أن التقارير الأولية الصادرة من وسائل الإعلام الأخرى ذكرت وجود «عشرات الآلاف» من الوثائق وأسماء ٢٢٠٠٠ مقاتل، فقد تم مع مرور الوقت مراجعة هذه المجموع ليتبين أن العديد من الملفات مكررة. شبكة آن بي سي الإخبارية، التي لم تعلن قط عن أي عدد محدد في تقاريرها الأولية، تلقت حوالي ١١٠٠٠ ملف من المنشق عن الدولة الإسلامية. بعد الحصول على المواد، عملت لجنة مكافحة الإرهاب على فرز الملفات وتبويبها لتحديد العدد الحقيقي للوثائق غير المكررة. وقد تمكنت لجنة مكافحة الإرهاب، إلى حد كبير، من مراجعة وثائق شبكة آن بي سي الإخبارية ومقابلتها بمستودع مماثل لسجلات موظفي الدولة الإسلامية موجود مسبقًا وتحتفظ به وزارة الدفاع الأميركية. وتبين هذه المقارنة أنه يمكن إثبات حوالي ٩٨ في المائة من وثائق شبكة آن بي سي الإخبارية^(٢).

نظرًا للاهتمام الكبير بهذه الوثائق، قررت لجنة مكافحة الإرهاب نشر هذا المنتج الأولي، الذي يقدم تقييمًا أوليًا لهذه البيانات. ونظرًا لحجم البيانات وطبيعتها التي تشكل تحديًا، فإن قدرًا كبيرًا من العمل ما زال متعينًا من أجل الاستغلال الكامل لهذه

(١) باعتبارها وحدة اتحادية، فإن لجنة مكافحة الإرهاب لم تدخل في أي اتفاق رسمي مع آن بي سي نيوز. لقد اعتُبر قرار تبادل البيانات من طرف آن بي سي نيوز والعمل على تحليلها من طرف لجنة مكافحة الإرهاب من قبل كلا الطرفين ترتيبًا نافعًا بشكل متبادل ويصب في مصلحة المنظمين.

(٢) ونظرًا لمدى قرب المواجهة، فمن الممكن، ربما حتى من المرجح، أن تلك الوثائق التي لا يمكن إثباتها هي في واقع الأمر في المستودع، ولكن لم يتسن إيجادها على الفور نظرًا للطبيعة الصعبة للبحث.

المواد. سوف تستمر لجنة مكافحة الإرهاب في تنقية البيانات وإجراء تحليل أعمق عبر مجموعة كاملة من التقسيمات المبينة أدناه.

★ المحاذير والقيود:

كما هو الحال مع أي بيانات من هذا النوع، فإنها تستوجب محاذير كبيرة في أثناء التعامل معها. أولاً، هناك المصدر، فعلى الرغم من أن لجنة مكافحة الإرهاب مقتنعة من صحة الوثائق، تبقى هنالك دائماً درجة من عدم اليقين عند التعامل مع وثائق من هذا النوع. علينا أن نثق بأن المعلومات الموجودة في الاستثمارات صحيحة ولم يتم تلفيقها أو التلاعب بها طوال الوقت. وبالإضافة إلى ذلك، فإننا لا نعرف على وجه اليقين مدى شمولية هذه المجموعة من السجلات. هل هذه المجموعة جزء من مجموعة أكبر من السجلات خلال هذا الإطار الزمني، أم هي كل السجلات؟ هل هي مأخوذة من محور إقليمي، أو من مستودع مركزي؟ إلى أي حد تمثل مجمل المقاتلين الذين انضموا إلى الدولة الإسلامية خلال هذا الإطار الزمني؟ على الرغم من هذه المسائل العالقة، ونظراً لعدد من السجلات ومقارنة هذا الرقم بالتقديرات العامة لتدفق المقاتلين الأجانب، فمن الأسلم أن نفترض أنها كافية لتقديم تقييم وفهم دقيق للأفراد الذين انضموا بالضبط إلى المجموعة في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤.

وثانياً، فإن حجم ذاكرة التخزين المؤقت يشكل عدداً من التحديات أبعد من مجرد الوقت المطلوب لفرز وترميز هذا العدد من الوثائق. كان المخبأ منظماً بشكل عشوائي ويحتوي على عدد كبير من الوثائق المكررة. من ١١٠٠٠ أو نحو ذلك من الوثائق التي تحصلت عليها شبكة أن بي سي الإخبارية، ما يقرب من ٦٧٠٠ وثيقة كانت مكررة. ومع ذلك، في حين أن معظم النسخ كانت أصلية، ففي العديد من الحالات الأخرى كانت هناك عدة استثمارات للشخص نفسه، مع بعض البيانات الإضافية المقدمة في استمارة ومفقودة في أخرى. وهو ما جعله تحدياً هائلاً بسبب النقصان التدريجي للبيانات وصولاً إلى القائمة الحالية للمقاتلين الفعليين، التي حددناها في النهاية بـ ٤١٨٨ فرداً وافداً ذكرت في استثمارات وجداول بيانات في طور المعالجة، وعدة مئات من الأسماء التي وردت في أنواع أخرى من الوثائق^(١). وبالإضافة إلى ذلك،

(١) شمل هذا العدد الجملي ١٥ أمريكياً. وعلى الرغم من أنها كانت جزءاً من الدفعة الأصلية من الوثائق =

فإنّ ترميز هذه البيانات كان أكثر تعقيدا بسبب تباين كبير في كيفية استخدام الأفراد وملء هذه الاستمارات، والهجاء المتنوع وغير المتناسق للأسماء، واستخدام الأسماء الحقيقية والكنى، والتحديات الكامنة المرتبطة بترجمة وهجاء هذا الكم من المواد التي تعتمد على العربية الأصلية.

في حين أن مصطلح المقاتلين الأجانب غالبا ما استخدم في هذا التقرير لوصف الموضوعات في مجموعة البيانات، فإنّ لجنة مكافحة الإرهاب تدرّك أنه توجد بيانات عن بعض المجندين من العراق (٣٦) ومن سوريا (١٢٦). ومن المستبعد جدا أن هؤلاء الـ ١٦٢ شخصا هم كل السوريين والعراقيين الذين انضموا إلى الجماعة خلال الإطار الزمني لهذه الوثائق (٢٠١٣-٢٠١٤)، وليس من الواضح لماذا تم تسجيل هؤلاء الأفراد ولم يتم تسجيل الآخرين، وإذا ما تمّ تسجيلهم، فلماذا لا توجد سجلاتهم في ذاكرة التخزين المؤقت هذه. نظرا للنسبة الضئيلة التي يمثلها المقاتلون السوريون والعراقيون من مجموع المقاتلين المذكورين في مجموعة البيانات، ترى لجنة مكافحة الإرهاب أن هذه الوثائق تخص المقاتلين الأجانب في المقام الأول. ومع ذلك ليكون ذلك صحيحا بالرجوع إلى البيانات، أبقينا على المقاتلين من هذين البلدين. وفيما يتعلق بالعراقيين، فبالنظر إلى الإطار الزمني (في الغالب قبل اجتياح التنظيم للعراق في صيف عام ٢٠١٤)، والأراضي التي سيطر عليها التنظيم في المقام الأول في سوريا خلال هذا الوقت، فإنّ تسمية المقاتل الأجنبي يمكن أن تشمل أيضا العراقيين الذين يقاتلون في سوريا. كما أنه تم تسجيل جميع العراقيين تقريبا على أنهم قد دخلوا أراضي الدولة الإسلامية عبر أحد المعابر الحدودية على طول الحدود التركية السورية، وليس مباشرة من العراق، مما أدى إلى تساؤلات حول أين كانوا يسافرون بالضبط، إلى العراق أو إلى أي مكان آخر. يمثل السوريون قضية أكثر تعقيدا. مثل العراقيين، فقد سُجِّل حوالي ٥٠ شخصا على أنهم قد دخلوا عبر الحدود التركية، مما يثير تساؤلات مشابهة حول مآتهم وطريقهم. بينما لم تسجل نقطة دخول

= الممنوحة لأن بي سي نيوز، فإن لجنة مكافحة الإرهاب لم تقم بجمع أو تحليل البيانات الخاصة بالمواطنين الأمريكيين أو المقيمين كجزء من هذا التقرير. لذلك فإنّ مجموعة بيانات لجنة مكافحة الإرهاب تتألف من ٤١٧٣ فردا. كل تحليل يلي هذا التقرير سيبدأ مع هذا المجموع ٤١٧٣.

٥٠ شخصاً الآخرين. ولكن تم إدراج ٢١ شخصاً فقط على أنهم مقاتلون محليون الذين -بالتالي- ليس لهم نقطة دخول. مرة أخرى، فإنه من غير الواضح لماذا كان هؤلاء المقاتلون المحليون في هذا المنحأ مع مجموعة تتكون غالبيتها من أجانب. بالنسبة إلى الجداول والأرقام أدناه، فإننا قد استخدمنا مصطلح «مقاتل» بدلا من «المقاتلين الأجانب»، ليتضح الأمر، ولكن كما ذكر أعلاه، فإن الجزء الأكبر من البيانات يصف الأجانب في الدولة الإسلامية. نظرا لجميع هذه الأسباب، من المهم التأكيد على أن هذه نظرة أولية على البيانات، وتتوقع لجنة مكافحة الإرهاب أننا بمواصلة دراسة وصقل العمل، سيتم الكشف عن معلومات جديدة وبيان التضارب والأخطاء الموجودة فيها، مما سيؤدي إلى تصحيح بعض البيانات الواردة أدناه. غير أنه، نظرا إلى الحجم الكبير للبيانات، إلا أننا واثقون من أن أيًا من هذه الأخطاء لن يؤثر بشكل كبير في النتائج العامة. على الرغم من ذلك، مع نشر المنتجات التالية، فإن لجنة مكافحة الإرهاب ستقوم بتحديث وتصحيح البيانات الواردة في هذه البيانات إن أمكن^(١).

★ البيانات:

- أنواع المستندات:

ظهرت أنواع متعدّدة ومختلفة من الملفات إبان عملية الفرز واسعة النطاق وفق ما ذكر أعلاه، تتعلق كلها تقريبا بحركة الناس داخل وخارج الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية.

- استمارات بيانات المجاهدين:

كانت الغالبية العظمى من الوثائق استمارات في طور المعالجة ذات صفحة

(١) تعكس هذه المقاربة تلك التي تستخدمها لجنة مكافحة الإرهاب مرة أخرى في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ مع سجلات سنجار. انظر:

Brian Fishman and Joseph Felter, *Al-Qa'ida's Foreign Fighters in Iraq* (West Point: Combating Terrorism Center, 2007); Brian Fishman, Peter Bergen, Joseph Felter, Vahid Brown, and Jacob Shapiro, *Bombers, Bank Accounts, and Bleedout: Al-Qa'ida's Road In and Out of Iraq* (West Point: Combating Terrorism Center, 2008).

واحدة، بعنوان بيانات المجاهد^(١)، ويتم ملؤها في قوالب مايكروسوفت باوربوينت. كان ٤٠١٨ شخصا ممثلين في هذه الاستثمارات فقط، جنبا إلى جنب مع ١٥٥ من الأشخاص الإضافيين لهم ملف من نوع مايكروسوفت إكسال يحتوي على خانات مطابقة تقريبا لتلك الموجودة في ملفات باوربوينت. ليس من الواضح بالضبط ما إذا كانت الاستثمارات مُلئت من قبل المقاتلين القادمين أنفسهم، أو من قبل موظفي الدولة الإسلامية الذين فحصوا الوافدين الجدد ونزلوا بياناتهم. كان هناك خلط بين اللغة الأولى واللغة الثالثة للشخص المستخدمة لإدخال البيانات، ففي بعض الحالات وجد مثل هذا الخلط في الاستثمارة نفسها، مما يوحي بأن الدولة الإسلامية تستخدم مزيجا من كلا النهجين (أي إنَّ بعض استثمارات المقاتلين قد ملئت ربما من قبل عدة مسؤولين، وملاً بعض المقاتلين جميع أو بعض الخانات من تلقاء بأنفسهم).

اتسمت الاستثمارات التي في طور المعالجة بكونها تحمل علامة في أعلاها «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وإشارة للإطار الزمني الذي تم فيه إنتاج هذه الوثائق، التي كانت عادة ما بين أوائل عام (٢٠١٣)، وأواخر عام (٢٠١٤). لقد كان ذلك في الفترة الزمنية لإعلان الخلافة في يونيو (٢٠١٤)، وبالتالي فقد أنجزت لأول مرة عندما سمى التنظيم نفسه بالدولة الإسلامية في العراق والشام. من الواضح أن القالب لم يتم تنقيحه إبان تغيير الاسم في يونيو (٢٠١٤) إلى الدولة الإسلامية. تم وضع علامة على رأس الوثيقة أيضا مع طابع للإدارة العامة للحدود، في إشارة إلى أن هذه الاستثمارات كانت تستخدم لجمع البيانات عن المقاتلين الواردين، أو المجاهدين. كما وقع تذييل الوثيقة بعبارة «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وختمها إما من الحدود الرسمية (Border Official) أو الإدارة العامة للحدود. وقد وُصفت بالسرية من طرف الدولة الإسلامية.

- كل استثمارة تتضمن الخانات التالية:

(١) الاسم الكامل.

(١) تم استخدام اثنين من القوالب، كل منهما يحتوي على الأسئلة نفسها، ولكن كانت هناك اختلافات أسلوبية ونحوية خفيفة في رؤوس ومذيلات الوثائق. على سبيل المثال، كانت بعض الاستثمارات بعنوان بيانات المجاهدين وبيانات أخرى خاصة بالمجاهد.

- (٢) الكنية [الاسم المستعار/ اسم الحرب].
- (٣) اسم الأم.
- (٤) فصيلة الدم.
- (٥) تاريخ الميلاد والجنسية .
- (٦) الحالة الاجتماعية: [خانات الاختيار] أعزب، متزوج، عدد الأطفال.
- (٧) عنوان ومكان الإقامة .
- (٨) المستوى التعليمي .
- (٩) مستوى المعرفة بالشريعة: [خانات الاختيار] طالب متقدم، متوسط، مبتدئ.
- (١٠) وظيفتك قبل الانضمام.
- (١١) البلدان التي قمت بزيارتها من قبل والمدة الذي قضيتها في كل واحدة منها .
- (١٢) نقطة الدخول والوسيط .
- (١٣) هل لديك توصية ، وممن؟
- (١٤) تاريخ الدخول.
- (١٥) هل سبق لك أن جاهدت من قبل ، وأين؟
- (١٦) [هل تريد أن تكون] مقاتلا ، استشهدا [مفجرا انتحاريا] ، أو انغماسيا [مقاتلا انتحاريا]؟
- (١٧) الاختصاص: [خانات الاختيار] مقاتل ، شرعي [مسؤول] ، أميني [موظف] ، إداري .
- (١٨) موقع العمل الحالي .
- (١٩) المتعلقات الشخصية التي أودعتها .
- (٢٠) مستوى الفهم [أوامر] والطاعة .
- (٢١) العنوان الذي يمكن الوصول إليه [نقطة الاتصال].
- (٢٢) تاريخ ومكان الوفاة .
- (٢٣) الملاحظات .

خانة الملاحظات كانت ذات أهمية خاصة، حيث استخدمت هذه الفئة في التقاط كل التفاصيل الإضافية. على ما يبدو، غالبا ما يتم ملء هذه الخانة من طرف أحد مسؤولي الدولة الإسلامية لتدوين ملحوظات معينة ومهمة عن المقاتل المحتمل، سواء كان ذلك، على سبيل المثال، للتأكد من أنّ الوظيفة التي صرّح بها المقاتل ذات فائدة معينة، أو لتسليط الضوء على الجماعات المتشددة السابقة التي خاض معها تجربته الجهادية السابقة.

★ سجلات الخروج:

لقد كان النوع الثاني من الوثائق الأكثر شيوعا هي وثائق مايكروسوفت وورد التي جمعت سجلات الموظفين الذين غادروا إقليم الدولة الإسلامية. كل وثيقة تحتوي على معلومات عن المكان الذي ارتحل منه شخص واحد إلى ٦٢ شخصا. كانت الوثائق عادة، ولكن ليس دائما، مجمعة حسب الإطار الزمني العام الذي غادر فيه الأفراد. وكانت سجلات الخروج هذه متشابهة في الهيكل عموما، مع بعض التباين الطفيف، وقد شملت المعلومات التي جمعوها:

- (١) الاسم.
- (٢) اسم الشهرة.
- (٣) البلد.
- (٤) مكان العمل.
- (٥) التخصص.
- (٦) اسم الأمير.
- (٧) تاريخ الدخول.
- (٨) تاريخ الخروج.
- (٩) سبب الرحيل.
- (١٠) المعبر*.
- (١١) المتعلقات الشخصية التي أودعتها*.

(١٢) الملاحظات .

* لم تحتوي كل الوثائق على هذه الخانات؟

★ متفرقات:

كانت هنالك عدة أنواع أخرى من الوثائق الموجودة في ذاكرة التخزين المؤقت، وهي:

- قاعدة بيانات مايكروسوفت أكسس التي أنشئت لتخزين مجموعة من المواد، ولكن لم يتم ملء الجزء الأكبر منها.

- عرض باور بوينت مع عدد صغير من أسماء ومعلومات الاتصال الخاصة بأفراد أسرهم ليتم الاتصال بهم في حالة الحاجة إلى نقل معلومات حول المقاتل .

- مجموعة من الملفات الصوتية التي تحتوي على تلاوة آيات قرآنية .

- مجموعة متنوعة من الوثائق أقل تفصيلاً تحتوي قوائم بسيطة من الكُنى وقوائم أكثر تفصيلاً بقليل بخصوص الأسماء والكُنى والتواريخ ونقاط العبور والممتلكات المسجلة .

العدد	نوع الوثيقة
٤٠١٨ ملفاً، مقاتل واحد لكل استمارة	استمارات البيانات (في طور المعالجة)
ملفان، دخول ١٥٥ شخصا	ملفات برنامج أكسال (في طور المعالجة)
٣١ ملفاً، ٤٣١ شخصا	بيانات الخروج
١٥ ملفاً	متفرقات

★ عدد الوثائق وإطارها الزمني:

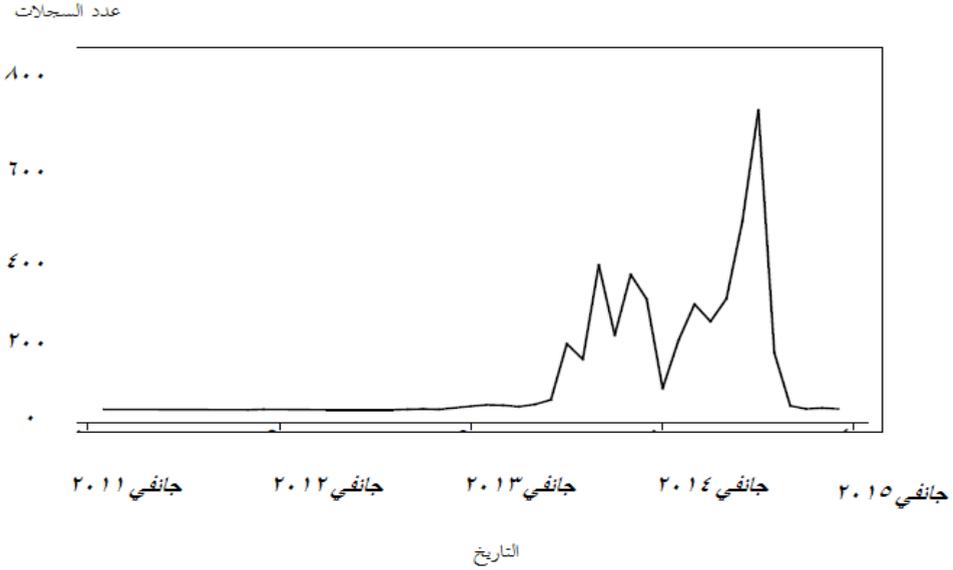
يمثل العدد الجملي للسجلات في مجموعة البيانات هذه أكبر عدد من نوعه من الوثائق الرئيسة التي تم الكشف عنها حتى الآن. الأهم من ذلك، أنها توفر بيانات موثوقة عن نسبة كبيرة من إجمالي عدد الأفراد الذين يعتقد أنهم سافروا إلى سوريا و/

أو إلى العراق للقتال. تفيد التقديرات العامة أن الرقم الإجمالي قد تجاوز الآن ٣٠٠٠٠، وهذا يعني أن هذا المخبأ يمثل نحو ١٥ في المائة من هذا المجموع.

ومع ذلك، فقد جاءت الوثائق من نافذة زمنية محددة. إذ وقع تسجيل أقرب وقت دخول على أنه قد حدث في أوائل عام (٢٠١١). إن مواعيد الدخول المبكرة متفرقة، ولم تزد وتيرة الدخول بشكل ملحوظ حتى يوليو (٢٠١٣). لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين أهمية هذا التاريخ بالرغم من قرب المثير للاهتمام من ذلك التاريخ في أبريل (٢٠١٣) عندما أعلن أبو بكر البغدادي إنشاء الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). من المؤكد أن هذا الاستثمار بالتحديد لم تكن قد استخدمت في أي وقت سابق نظرا لاستخدام هذا الاسم الجديد للجماعة في قالب الوثيقة. يمكننا فقط أن نفترض أن الذين دخلوا قبل أبريل (٢٠١٣) ملؤوا الاستثمار بأثر رجعي، على الرغم من أنهم كانوا في المسرح لبعض الوقت. أحدث سجل دخول في الوثائق كان في شهر ديسمبر من عام (٢٠١٤)، على الرغم من تشابه الواجهة الأمامية لنافذة الوقت، فإن عدد الداخلين انخفض بشكل كبير في سبتمبر عام (٢٠١٤)، مرة أخرى، على مقربة مثيرة للاهتمام من يونيو (٢٠١٤) وإعلان الخلافة وتغيير الاسم إلى الدولة الإسلامية. ليس لدينا أية وسيلة حقيقية لمعرفة ما إذا كان هذا الانخفاض يمثل الانخفاض الفعلي أم هو مجرد مسألة بيروقراطية مما أدى إلى الانخفاض في استخدام هذه الاستثمار. ونظرا لهذه الديناميكيات، وقع وصف هذه السجلات بشكل دقيق باسم «ملفات داعش»^(١)، لانتظامها مع الفترة الزمنية التي استخدمت فيها الدولة الإسلامية هذا الاسم.

(١) على الرغم من ذلك، سوف يستمر التقرير في استخدام الاسم الحالي للتنظيم، الدولة الإسلامية، بغية المحافظة على التناسق.

الرسم البياني رقم (١): الدخول الشهري للمقاتلين



للمساعدة على استيعاب ما تكتسبه هذه الوثائق من أهمية، من المناسب مقارنة عدد المقاتلين في ذاكرة التخزين المؤقت مع تقديرات تدفق المقاتلين الأجنبي من تلك الفترة الزمنية العامة نفسها في مقابل مجموع الصراع. وبحلول نهاية عام (٢٠١٤)، كانت تقديرات التدفق الإجمالي إلى المسرح في حدود ٢٠٠٠٠^(١)، في حين أن التقديرات من أوائل عام (٢٠١٣) إلى منتصفه كانت في حدود ٥٠٠٠^(٢)، وبالتالي يتحدد العدد الإجمالي المقدر للمقاتلين الأجنبي القادمين خلال الفترة الزمنية لهذه الوثائق في حدود ١٥٠٠٠. وهذا يعني أن هذه الملفات توفر معلومات عن ما يقرب من ٣١ في المائة من أولئك الذين دخلوا منطقة النزاع في هذا الوقت. هذه الأرقام الكبيرة هي بالطبع تقديرات لأولئك الذين انضموا إلى أي جماعة مسلحة في سوريا، وليس فقط للدولة الإسلامية. إذا كانت هذه الوثائق تخص كل المتقدمين إلى الجماعة في هذا الإطار الزمني، فهذا يعني أن ما لا يقل عن ٣٠ في المائة من أولئك الذين

(١) Neumann.

(٢) Aaron Y. Zelin, ICSR Insight: European Foreign Fighters in Syria, The International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, April 2, 2013.

يصلون للقتال في سوريا في هذا الوقت جاؤوا للانضمام إلى الدولة الإسلامية . أما إذا كانت هذه الوثائق ليست سوى جزء واحد من سجلات الجماعة لهذه الفترة الزمنية، فإنَّ النسبة تكون أعلى من ذلك .

★ تقييم البيانات:

يوفر هذا القسم عرضا مفصلا للبيانات الواردة في الاستثمارات . بصفة عامة، هذا القسم منظم وفقا للأسئلة الرئيسة والمجالات الممثلة في استثمارات الدخول . ويتناول هذا القسم أيضا موضوعات رئيسة أخرى، مثل الانتماءات التنظيمية للمقاتلين قبل انضمامهم للدولة الإسلامية . بالإضافة إلى ذلك، فإنها تفحص أيضا مجموعة أصغر من سجلات الخروج ولكنها مثيرة للفضول بالقدر نفسه .

تشير البيانات عموما إلى وجود تنوع ملحوظ بين مجندي الدولة الإسلامية . كما هو موضح أدناه، لم يأت هؤلاء الأفراد من مواقع جغرافية متنوعة فحسب، كما كان يتوقع الكثيرون، ولكن هذا التنوع يمتد إلى السن، والخلفيات التعليمية، وتاريخ العمل، ومعظم الجوانب الأخرى من حياتهم .

★ البلد / المواطنة:

تُعدُّ جنسيات مقاتلي الدولة الإسلامية في هذه البيانات واحدة من المتغيرات الأكثر أهمية . ومع ذلك، فإن مسألة جنسية المقاتل ليست واضحة، باعتبار أنه من الممكن التفكير فيها بطريقتين بالنظر إلى البيانات المتاحة في هذه السجلات . الأولى: أن نفترض أن جنسية المقاتل هي نفسها مواطنة المقاتل، التي كانت واحدة من الخانات في الاستثمارات التي في طور المعالجة . غير أنَّ قصور هذا التمثي يكمن في أنَّ المواطنة قد تختلف عن مكان عيش المقاتل قبل قدومه إلى العراق وسوريا . على سبيل المثال، فإن التركيز على المواطنة قد يعني أن مواطنا تونسيا عاش في فرنسا لمدة ثلاث سنوات قبل سفره إلى العراق وسوريا سيعتبر بأنه من تونس، على الرغم من أن النقطة ذات الصلة للمغادرة كانت فرنسا . المأخذ الآخر على هذا التمثي هو معدل استجابة المقاتلين في الإجابة على سؤال المواطنة في الاستمارة . من مجموع ٤١٧٣ سجلا التي تم تعبئتها، ٣٢٤٤ فقط ذكروا المواطنة . التوزيع الكامل لسجلات

المواطنة يظهر في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١): سجلات المقاتلين وفقا للإجابة على سؤال المواطنة

المقاتلون لكل مليون مواطن	السجلات (#)	المواطنة	المقاتلون لكل مليون مواطن	السجلات (#)	المواطنة
١,٨٣	٧	البوسنة والهرسك		٩٣٥	مجهول
٠,٦٢	٦	هولندا	١٨,٧٥	٥٧٩	العربية السعودية
٠,٣٠	٥	السويد	٥٠,٨٣	٥٥٩	تونس
١,٨٤	٤	قطر	٧,٠٨	٢٤٠	المغرب
٠,١٣	٤	ماليزيا	٢,٧٩	٢١٢	تركيا
٠,٠٩	٤	إسبانيا	١,٦٩	١٥١	مصر
٠,٤٤	٤	الإمارات	٠,٩٨	١٤١	روسيا
٠,٥٥	٣	فنلندا	٠,١٠	١٣٨	الصين
٠,٠٧	٣	كينيا	٥,٤٢	١٢٠	سوريا
٠,٢٩	٣	البرتغال	١١,٢٢	١٠٧	أذربيجان
٠,٤٢	٣	صربيا	١٣,٩٠	٨٧	ليبيا
٠,٠٢	٣	بنغلادش	٠,٣٠	٧٦	أندونيسيا
٠,٢٤	٢	سويسرا	٢,٣٤	٧٢	أوزباكستان
١,٤٨	٢	ترينيداد وتوباغو	٨,٥٦	٧١	طاجيكستان

٠,٣٩	٢	إريتريا	٨,١٧	٥٤	الأردن
٠,٥٠	٢	موريتانيا	٠,٧٤	٤٩	فرنسا
٠,٤٧	٢	عمان	٨,٠٦	٤٧	قرغيستان
٠,٠٤	٢	أوكرانيا	٥١:١٤	٤٢	ألبانيا
٠,٠٢	٢	أثيوبيا	١,٠٠	٣٩	الجزائر
٠,٣٩	٢	النرويج	٠,٤٧	٣٨	ألمانيا
٠,٤٤	٢	صربيا	١٧,٥٤	٣٢	كوسوفو
٠,١٤	٢	السنغال	١,١٨	٣١	اليمن
٠,١٢	١	النمسا	٦,٦٠	٣٠	لبنان
٠,٠٧	١	كمبوديا	٦,٩٩	٣٠	فلسطين
٠,٠٦	١	مالي	٠,٨٣	٢٩	العراق
٠,٠٦	١	سيريلانكا	٠,٤٠	٢٦	المملكة المتحدة
٠,٢٨	١	مولدوفا	١,٥٠	٢٦	كازاخستان
٠,٠٧	١	زيمبابوي	١٦,٨٩	٢٣	البحرين
٠,٠٠	١	البرازيل	٤,٨٠	١٨	الكويت
٠٢ز٠	١	تنزانيا	٠,٠٦	١٢	باكستان
٠,٠٢	١	كوريا	٠,٤٧	١١	أستراليا
٠,٠٥	١	النيجر	٠,١٣	١٠	إيران
٠,٥٩	١	الغابون	٠,٢٥	١٠	السودان
٠,٠٢	١	أفريقيا الجنوبية	٠,٣٢	١٠	أفغانستان

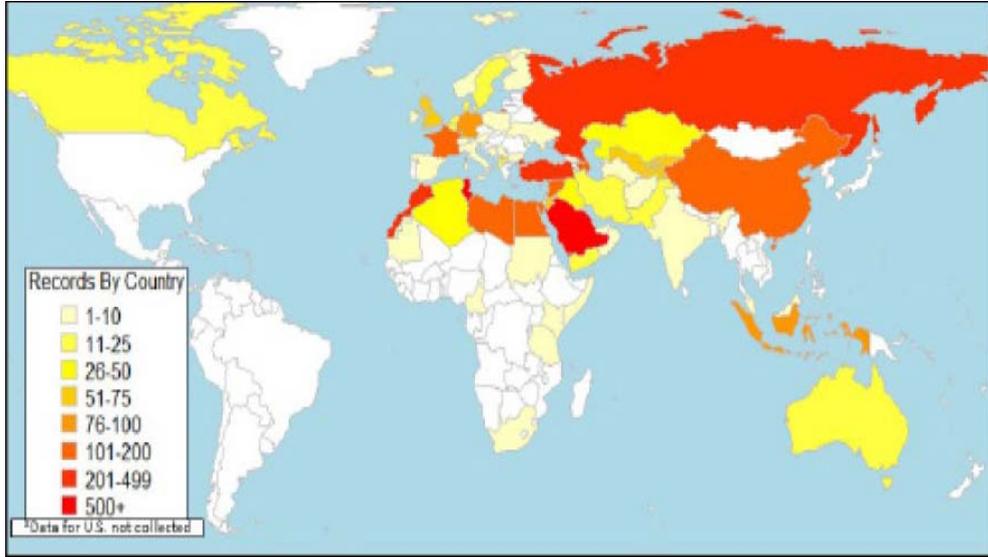
٠,٣٣	١	أرمينيا	٤,٣٤	٩	مقدونيا
٠,٠٠	١	الهند	٠,٨٠	٩	بلجيكا
١,٣٠	١	كوموروس	١,٤٢	٨	الدنمارك
٠,١٤	١	بلغاريا	٠,٧٦	٨	الصومال
٠,٠٩	١	البينين	٠,٢٠	٧	كندا

الطريقة الثانية للتفكير في الجنسية تكمن في التركيز على آخر بلد أقام فيه المقاتل . في هذه الحالة، فإن المكان الذي يعتبره المقاتل وطنا أو مقر إقامة يصبح الوكيل بالنسبة إلى الجنسية. ونظرا لتركيز هذا التقرير على المقاتلين الأجانب، فثمة تأكيد على البلد الذي يسافر منه كل شخص، على عكس ما يحتفظون به من جنسيات، لكونه أكثر قابلية للتطبيق والإفادة لفهم المكان الذي يحتمل أن يكون قد تطرف أو تم حشده فيه، وكذلك المكان الذي من الممكن أن يعودوا إليه إذا ما غادروا منطقة الصراع^(١). إن الأفراد الذين يعتبرون وطنهم كندا أو تونس من المحتمل أن يعودوا أكثر من غيرهم إلى تلك الأماكن بعد مغادرة العراق وسوريا، وذلك بغض النظر عن حالة المواطنة بالنسبة إليهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن المنظمة نفسها قد ترى مقر الإقامة كأحد البيانات المهمة للجمع عند التفكير في العمليات الخارجية في المستقبل. وأخيرا، فإن المقاتلين وبيروقراطيي الحدود مطالبون بمزيد الاهتمام بجمع المعلومات عن الإقامة. من مجموع ٤١٧٣ سجلا التي تم تعبئتها، أشار ٤٠٠٠ للإقامة. بينما ناقش كلاً من المواطنة والإقامة في هذا القسم، فإننا نعتمد على بيانات الإقامة لإجراء المقارنات وتحليل البيانات في الأقسام اللاحقة^(٢). يبين الرسم البياني رقم (٢)

(١) من المهم أن نلاحظ أنه ليس كل من غادر منطقة الصراع فإنه غادر إلى دياره (البعض يختار ألا يفعل خوفا من ردة فعل الحكومة، أو يسافر إلى منطقة نزاع مختلفة)، وليس كل من يعود إلى وطنه يفعل ذلك بنية العنف.
(٢) إن الوسيلة الممكنة لتحقيق الاستفادة القصوى من المعلومات تكمن في الجمع بين المواطنة، وبلد الإقامة، ولقب المقاتل (التي غالبا ما تحتوي على مراجع جغرافية) في مؤشر الجنسية الجديد. في حين أن هذا يمكن أن يتم في المستقبل، اخترنا تجنب استخدام الأسماء المستعارة لتخمين الجنسية لأن الإشارات الجغرافية الموجودة في الأسماء المستعارة غالبا ما تكون مضللة وفي مرات لا تقوم على أساس المواطنة الفعلية أو الإقامة، ولكن على تراث العائلة أو خاصية أخرى.

خريطة حرارية تبين بلدان الإقامة في مجموعة البيانات. ويتضمن الجدول رقم (٢) قائمة كاملة من السجلات حسب بلد الإقامة.

الرسم البياني رقم (٢): سجلات المقاتلين وفقا للإقامة



الجدول رقم (٢): سجلات المقاتلين وفقا للإقامة

الإقامة	السجلات (#)	المقاتلون بالنسبة إلى كل مليون مواطن	الإقامة	السجلات (#)	المقاتلون بالنسبة إلى كل مليون مواطن
السعودية	٧٩٧	٢٥,٨٠	السويد	١٤	١,٤٤
تونس	٦٤٠	٥٨,٢٠	أستراليا	١٣	٠,٥٥
المغرب	٢٦٠	٧,٦٦	كندا	١٣	٠,٧٧
تركيا	٢٤٤	٣,٢١	قطر	١٠	٤,٦٠
روسيا	٢١٠	١,٤٦	إسبانيا	١٠	٠,٢٢

٠,٨٨	٨	الإمارات	٢,١٧	١٩٤	مصر
٠,٠١	٧	الهند		١٧٣	مجهول
٠,١٨	٧	السودان	٠,١٢	١٦٧	الصين
١,٣٢	٧	تركمانستان	١,٩٣	١٢٨	فرنسا
٠,٢٠	٦	ماليزيا	٥,٦٩	١٢٦	سوريا
١,٣١	٥	البوسنة والهرسك	١٢,٧٩	١٢٢	أذربيجان
٠,٩٢	٥	فنلندا	١٦,٩٤	١٠٦	ليبيا
١,١١	٥	جورجيا	٠,٩٩	٨٠	ألمانيا
٠,١٣	٤	أفغانستان	٠,٣١	٧٩	أندونيسيا
٠,٤٩	٤	إسرائيل	٧,٩٦	٦٦	طاجيكستان
٠٩,٠	٤	أوكرانيا	١١,١٤	٦٥	قرغيستان
٠,٣٥	٣	النمسا	٢,٠٥	٦٣	أوزباكستان
٠,٠٦	٣	جنوب إفريقيا	٨,٦٣	٥٧	الأردن
٠,٣٧	٣	سويسرا	٠,٨٨	٥٧	المملكة المتحدة
٠,٠٤	٢	كينيا	٢٨,٥١	٥٢	كوسوفو
٠,٣٩	٢	النرويج	١,٠٣	٣٦	العراق
٠,٤٧	٢	عمان	٢,٠٢	٣٥	كازاخستان
٠,٢٨	٢	صربيا	٧,٢٦	٣٣	لبنان
٠,٠٤	٢	تنزانيا	٠,٧٤	٢٩	الجزائر

١,٤٨	٢	ترينيداد وتوباغو	٢٠,٥٦	٢٨	البحرين
٠,١٤	١	بلغاريا	٢,٢٣	٢٥	بلجيكا
٠٤ز٠	١	الكاميرون	٦,٦٦	٢٥	الكويت
٣,٠٥	١	أيسلند	٠,٩٥	٢٥	اليمن
٠,٢٢	١	إيرلندا	٤,٤٢	١٩	فلسكين
٠,٠٢	١	إيطاليا	٦,٢٢	١٨	ألبانيا
٠,٢٥	١	موريتانيا	٠,٤٨	١٧	كندا
٠,٢٨	١	مولدوفا	٢٢,٠	١٧	إيران
٠,٠٣	١	بولندا	٧,٧١	١٦	مقدونيا
٠,١٠	١	الصومال	٠,٠٨	١٥	باكستان
	١	جنوب الصحراء	٢,٤٨	١٤	الدنمارك

إحدى النتائج المثيرة للاهتمام في البيانات الأصلية للمقاتلين الأجانب في سنجار في عام (٢٠٠٧) جاءت عن طريق التوسع في عدد السجلات من سكان البلد المصدر. وبعبارة أخرى، بدلا من التركيز على العدد المطلق للسجلات، تأخذ بعين الاعتبار أن ١٠ سجلات من بلد به مليون نسمة قد يكون مجرد فضول مثله مثل ١٠٠ سجل من بلد به ١٠ ملايين نسمة. العمود الثالث في كلا الجدولين ١ و ٢ يفعل ذلك من خلال قسمة عدد السجلات على عدد السكان الإجمالي للبلد المصدر ومن ثم ضرب هذا الرقم في ١,٠٠٠,٠٠٠. والنتيجة هي عدد المقاتلين الأجانب القادمين من كل بلد لكل مليون مواطن في هذا البلد. توفر هذه العملية الحسابية طريقة للمقارنة بين العدد النسبي للمقاتلين القادمين من كل بلد.

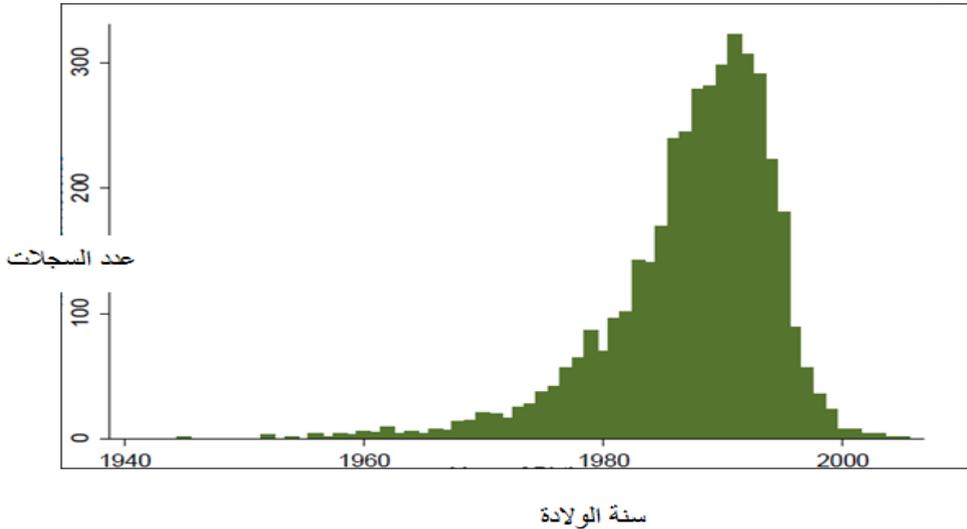
تفرز دراسة هذه الأرقام بعض النتائج المثيرة للاهتمام. ففي حين تتحمل المملكة العربية السعودية أكبر عدد من السجلات، فهي ليست أكبر مساهم في هذه السجلات

وفقا لنصيب الفرد. اعتمادا على مقياس الجنسية المستخدم فإن تونس وكوسوفو تستحوذان على أكبر عدد من السجلات في قاعدة البيانات الخاصة بنا. واحدة من النقاط التي يجب التأكيد عليها هي أنه لا ينبغي الخلط بين هذه الأرقام والتقديرات العامة للمساهمة الإجمالية للمقاتلين القادمين من هذه الدول في الصراع القائم في سوريا. وكما ذكر أعلاه، فإن هذه الأرقام تقتصر على مقاتلي الدولة الإسلامية ونافذة زمنية معينة.

★ العمر:

إنَّ متوسط سنة الميلاد في كامل مجموعة البيانات هو عام (١٩٨٧)، مما جعل متوسط عمر المقاتل المحتمل ٢٦-٢٧ سنة عند ملئه لاستمارة الدولة الإسلامية. هذا المتوسط هو أكثر أو أقل تماشيا مع الافتراضات والتقديرات المقدمة في مجموعة واسعة من التقديرات العامة في خصوص عمر المقاتل الأجنبي. أولئك الذين انضموا إلى تنظيم القاعدة في العراق، كما أشارت إلى ذلك سجلات سنجار، كان متوسط أعمارهم يتراوح بين ٢٤، و٢٥ سنة. التوزيع العام لأعمار المقاتلين كما في ذاكرة التخزين المؤقت للدولة الإسلامية يظهر في الرسم البياني (٣).

الرسم البياني رقم (٣): متوسط سنة ميلاد المقاتلين



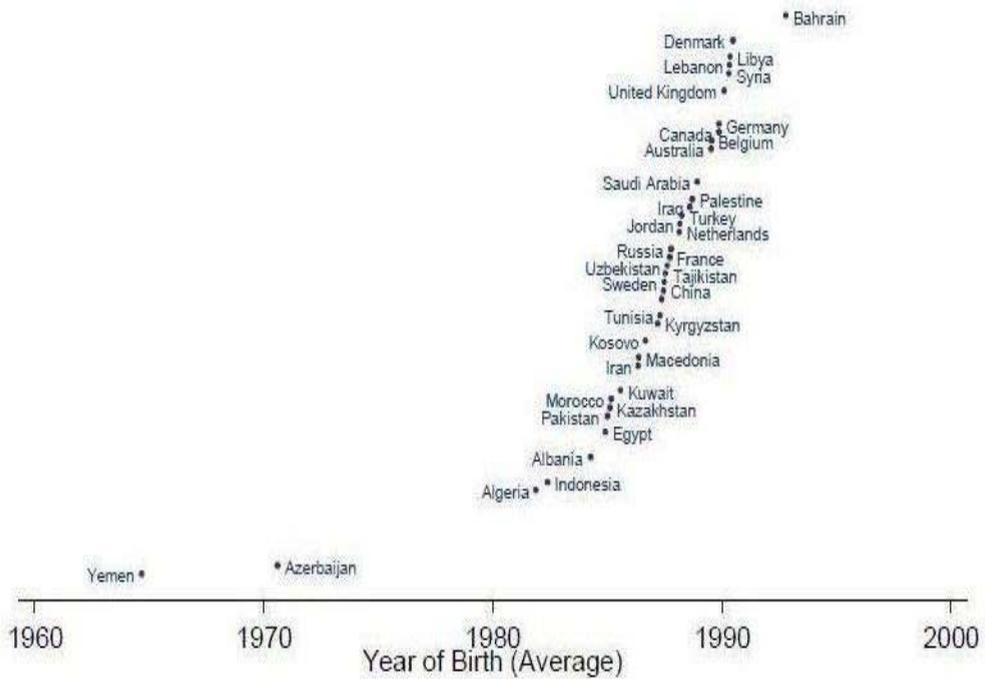
ومع ذلك فإن ما يثير الاهتمام أكثر من متوسط العمر، هو النطاق الواسع للأعمار، وبشكل أكثر تحديداً، تلك التي على طرفي هذا الاختلاف العُمري. إذ إنَّ أسنَّ شخص في مجموعة البيانات كان عبد العزيز القيروغيزي، وهو من سكان قرغيزستان ولد في عام (١٩٤٥)، وهو متزوج وله خمسة أطفال. دخل سوريا عبر جرابلس في ٣١ يوليو ٢٠١٤ ويتطلع أن يكون مقاتلاً (أي ليس مفجراً انتحارياً ولا مقاتلاً انتحارياً). هناك ١٢ شخصا ولدوا في خمسينيات القرن الماضي، اثنان منهم من فرنسا. ليس من المستغرب أن تثبت هذه المجموعة خبرة مهنية كبيرة نسبياً، لتشمل عدّة مهندسين، وأساتذة، ورجال أعمال، وموظفاً حكومياً (من السعودية). ثمة شخص واحد في هذه المجموعة كانت له تجربة جهادية سابقة حيث قاتل في أفغانستان (لكنه لم يحدد تاريخ تلك التجربة). وشخص واحد من المواطنين الفرنسيين في هذه الفئة الأكبر سناً قاتل في مالي. خارج هذه المجموعة كان هنالك مصري ولد عام (١٩٦٠)، حيث ذكر أنه شارك في الجهاد ضد السوفييات في أفغانستان بين عامي (١٩٨٧)، و(١٩٨٩).

في الطرف الآخر من الطيف، هناك حوالي ٤٠٠ من المقاتلين المحتملين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، ٤١ منهم أعمارهم كانت ١٥ سنة أو أقل عند وصولهم. هناك العديد من القصص المذهلة في هذه المجموعة. ومن الجدير بالذكر أنه هناك طفلان، ويفترض أنهما أخوان، وصلاً إلى تل أبيب في سوريا يوم ٤ يوليو، عام (٢٠١٤)، من طشقند في أوزبكستان. وكانت أعمارهما ١٤ و١٢ سنة حين وصلا، وكانا مدرجين كطالبين في المدرسة الابتدائية. ذُكر بإزاء كلٍّ منهما أنهما طفلان وأنهما ذاهبان إلى المخيم، وبعد المخيم ستتم إعادتهما إلى والدهما، المعروف لدى التنظيم. في هذه الحالة بالذات، يظهر أنه يتم تحضير الطفلين للقتال مستقبلاً، وليس في الحاضر، على الرغم من أن عدد القاصرين الآخرين الموجودين في مجموعة البيانات يعزز ما هو معروف مسبقاً عن استخدام الدولة الإسلامية النشط للأطفال في مهامٍ عنيفة^(١).

(١) Mia Bloom, John Horgan, and Charlie Winter, Depictions of Children and Youth in the Islamic State's Martyrdom Propaganda, 2015-2016, *CTC Sentinel* 9:2 (February 2016).

في حين أن الفئة العمرية لهؤلاء المقاتلين تثير الاهتمام، فإن أحد الاعتبارات ذات الصلة بمكافحة التطرف العنيف قد تكون الطريقة التي تختلف بها مجموعة المتساقنين من المقاتلين الأجانب من بلد إلى آخر. على سبيل المثال، إذا كان عمر مجموعة المقاتلين الذين غادروا أحد البلدان تختلف كثيرا عن المتوسط، فحينها يوجد احتمال أن الدوافع الأساسية أو الشبكات المستقطبة لهؤلاء المقاتلين تختلف من بلد إلى آخر. لتقييم ما إذا كان متوسط العمر يختلف من بلد إلى بلد، تم احتساب متوسط عمر المقاتلين من كل بلد بالنسبة إلى الدول التي عندها أكثر من ١٠ سجلات. فيما يلي يعرض الرسم البياني رقم (٤) نتائج هذا التحليل.

الرسم البياني رقم (٤): متوسط سنة ميلاد المقاتلين حسب الدولة



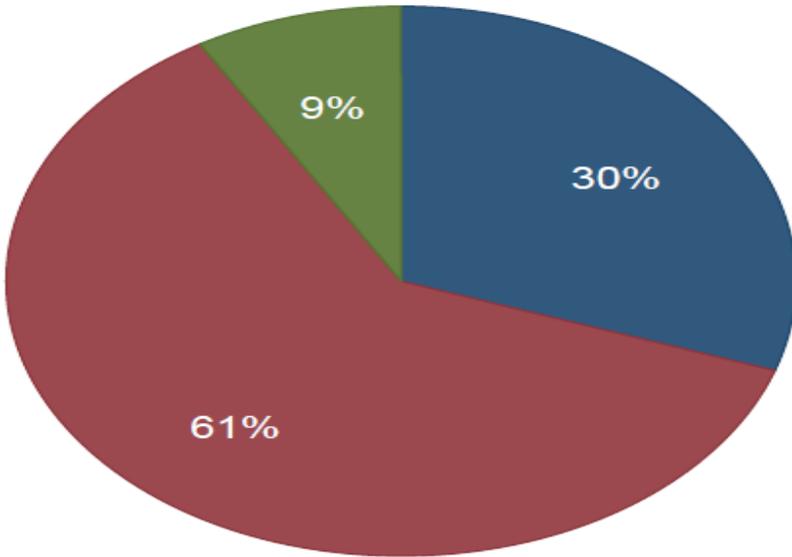
كل نقطة من النقاط في الرسم البياني رقم (٤) تمثل متوسط عمر المقاتلين الأجانب من بلد معين. الاختلاف مثير للاهتمام وغير متوقع على حد سواء. فاليمين (٢٥ مدخلا)، في أقصى اليسار من الرسم البياني، لها متوسط عمر أكثر بـ ٢٥ عاما من ذلك الذي للبحرين (٢٨ مدخلا)، على أقصى يمين الرسم البياني. استنتاج آخر يمكن أن نخرج به من هذا الرسم البياني هو أنه يبدو أن متوسط عمر المقاتلين الغربيين أقل

منه عند غير الغربيين . وهذا يشير إلى الحاجة إلى برامج وقاية وتدخل وإعادة تأهيل / إعادة إدماج مصممة ودقيقة للتعامل مع هذه الحقيقة وهي أن مجموعة المتساكنين المذكورة على ما يبدو تختلف من بلد إلى آخر .

★ بيانات شخصية أخرى:

لقد تم إيجاد مجموعة متنوعة من البيانات الشخصية الأخرى في الاستمارات، كثير منها لا صلة له بأي تحليل أشمل . على سبيل المثال، فقد طُلب من الأفراد ذكر فصيلة الدم الخاصة بهم، وما عدى المقاتل المحتمل الوحيد الذي نصَّ بأن فصيلة دمه «مسلم» فإنه لا يوجد الكثير ليذكر بخصوص هذه الفئة .

الرسم البياني رقم (٥): الحالة الاجتماعية للمقاتلين



اللون الأزرق: متزوج. اللون الأحمر: أعزب. اللون الأخضر: غير معروف

ومع ذلك، فإن ما يشير بعض الاهتمام، هو الحالة الاجتماعية. كما رأينا في الرسم البياني رقم (٥)، حيث ذكر ٦١ في المائة من الأفراد في مجموعة البيانات أنهم غير متزوجين، ٣٠ في المائة ذكروا أنهم متزوجون، فيما امتنع ٨ في المائة عن الإجابة . يبدو واضحاً أنّ بعض هؤلاء المتزوجين قد تزوج عدة مرات أو له عدة زوجات . في

إحدى الاستثمارات وُضِعَ الرقم (٥) بجانب الخانة التي تشير إلى ما إذا كان المقاتل متزوجا. في الرسم البياني رقم (٥)، لم يتم تمثيل ستة أفراد قالوا إنهم طلقوا أو افترقوا. بالإضافة إلى ذلك، فقد قال ٨٩٢ شخصا بأن لديهم طفلا واحدا على الأقل، فيما أشار ٤ أفراد إلى أن لديهم ما مجموعه ٩ أطفال. العدد الجملي للأطفال الذين أشار إليهم الأفراد الـ ٨٩٢ الذين ملؤوا هذا الجزء من الاستمارة هو ٢١٧١، مما يجعل المعدل ٢,٤٣ طفلا لكل فرد أشار إلى أن لديه طفلا واحدا على الأقل. وبالنظر إلى كل ذلك، فهذه الأرقام تقدم نقطة مثيرة للاهتمام تفند الحكمة التقليدية التي تعتبر أن المقاتلين الأجانب هم في الأصل منعزلون ومنبوذون اجتماعيا ولم يتركوا وراءهم أي شيء مهم ليذهبوا للقتال. ولتتضح الأمور، فكون عدد كبير من المقاتلين يغادرون تاركين وراءهم أزواجا وعائلات لا يقبل بالضرورة هذا المنظور. ومع ذلك، فمن المفترض أيضا أنه قد يكون هنالك نوع آخر من المقاتلين المحتملين: شخص يجد رواية الخلافة مقنعة بحيث يتغلب على الالتزامات الاجتماعية حتى الكبيرة منها والمهمة من أجل الانضمام إلى الدولة الإسلامية.

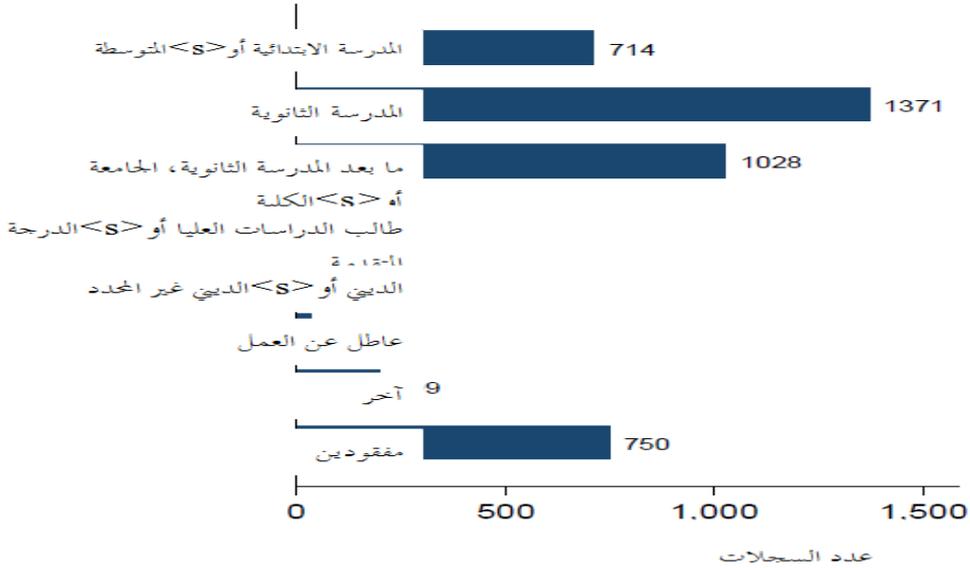
الملاحظة النهائية بناء على هذه البيانات هي أنه فيما يعتبر التركيز على المقاتلين الأجانب مهما من منظور مواجهة التطرف العنيف، فهذا هو أيضا الحال حيث إنه، لا سيما في البلدان التي شهدت مغادرة أعداد كبيرة من المقاتلين للقتال في العراق وسوريا، هنالك تكلفة يقع التغافل عنها تدفعها الزوجات والأطفال الذين فقدوا وسائل عيشهم الرئيسة. فهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المتتالية المترتبة على هؤلاء الذين تركهم المقاتلون الأجانب وراءهم عقب رحيلهم هو جزء مهم من التعامل مع هذه الظاهرة بشكل عام.

★ مستوى التعليم:

السؤال عن مستوى التعليم أدى إلى تنوع واسع للأجوبة، بدءا من «لا شيء» وصولا إلى حملة الدكتوراه والدرجات الطبية وماجستير إدارة الأعمال و«شهادة من جامعة كامبريدج». وبالنظر إلى كون الردود كانت عشوائية من حيث طريقة ذكر الأفراد لمستوى تعليمهم (على سبيل المثال ذكر البعض مستوى صف معين، في حين استعمل آخرون عبارات أكثر شمولا مثل «المدرسة الثانوية» أو «المدرسة الإعدادية»)، فقد

أنشأت لجنة مكافحة الإرهاب ثماني فئات تعليمية متنوعة ومشفرة المداخل وفقا لذلك. تم ذكر الفئات أدناه في الرسم البياني الرقم (٦)^(١).

الرسم البياني رقم (٦): مستوى تعليم المقاتلين



كما يوضح الرسم رقم (٦)، هناك توزيع نسبي حتى عبر الفئات الثلاث «الوسطى»، مع تعدد الأفراد الذين ذكروا مزاولتهم لتعليم الثانوي. والمثير للاهتمام أن المجموعة تبدو عموما متعلمة تعليما جيدا، خاصة عند مقارنتها ببيانات الأمم المتحدة في خصوص متوسط سنوات الدراسة في البلدان في مجموعة البيانات^(٢)، أما ثاني أكثر فئة اكتظاظا فيمثلها هؤلاء الذين لهم مستوى عمل جامعي (٣٠٪ من مجموع

(١) ونظرا للطبيعة غير المتناسقة للمداخل الأصلية، كان لا بد من أخذ قرارات حُكمية. عندما تم تقديم عدة مستويات للصف، قمنا بتحويلها ضمن فئة على أساس موضع ذلك الصف في نظام التعليم الأمريكي. ونحن ندرك أن هذه المستويات لا تصطف من بلد إلى آخر، ولكنه كان الطريق الأكثر مباشرة للوصول إلى نوع من التوحيد الخالي من تحليل النظم التعليمية لكل بلد في مجموعة البيانات.

(٢) على سبيل المثال، متوسط سنوات الدراسة في عام (٢٠١٣) لأكثر خمس دول حضورا في مجموعة البيانات وهي: المملكة العربية السعودية: ٨,٧. تونس: ٦,٥. المغرب: ٤,٤. تركيا: ٧,٦. روسيا: ١١,٧. برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقارير البشرية للتنمية، «متوسط سنوات الدراسة (لل كبار)»، الأمم المتحدة.

الذين استجابوا - تم استبعاد فئة المفقودين من هذا الحساب). ذكر عدد ضئيل أنهم عملوا بعد التخرج أو أنهم حصلوا على درجة متقدمة^(١)، وفي الطرف الآخر من الطيف أفاد عدد صغير مساوٍ عدم تلقيهم أي تعليم رسمي. قمنا بترميز فئة للتعليم الديني، وكانت هذه الفئة خاصة بأولئك الذين ذكروا على وجه التحديد دراستهم في مؤسسات دينية مثل المدرسة. لقد كان العدد في هذه الفئة صغيرا (١,٢) في المائة من الذين أجابوا). ومع ذلك، كان هناك عدد من الأفراد الإضافيين (١١٩) الذين ذكروا أنهم درسوا الدين أو الشريعة في كلية أو مدرسة أخرى. لم يقع ترميز هذه الإجابات تحت الفئة الدينية لأن الاستمارة لم تنص صراحة إذا ما كانت الدراسات في مؤسسة دينية، ولكنها تدل على اهتمامها بالدين، وبمعرفة متقدمة محتملة.

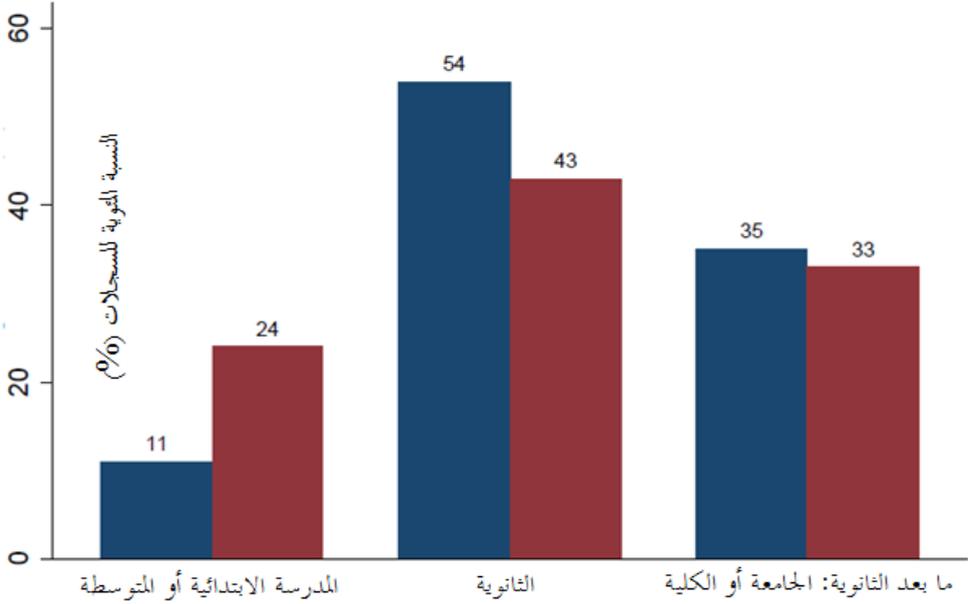
استنتاج آخر مثير للاهتمام في علاقة بالبيانات التعليمية هو أن المستوى التعليمي يبدو مختلفا على نطاق واسع بناء على البلد المصدر للمقاتلين. لتوضيح هذه النقطة، تم تجزئة البيانات على نطاق واسع إلى نوعين من بلدان المصدر: الغربية وغير الغربية^(٢). وقع عقد مقارنة بين الدول الغربية وغير الغربية وفقا للفئات التعليمية الثلاث الأكثر شيوعا: الابتدائية أو الاعدادية، الثانوية، وما بعد الثانوية، الجامعة أو الكلية. ومن بين هؤلاء المقاتلين المحتملين الذين ملؤوا على الأقل واحدة من هذه الفئات التعليمية، كان هنالك ٢٥٣ مقاتلا مصنفا على أنه غربي و٢,٨٦٠ مصنفون على أنهم غير غربيين. تظهر نتائج هذه المقارنة في الرسم البياني رقم (٧).

(١) تشمل الدرجات المتقدمة: دكتوراه في الشريعة الإسلامية، دكتوراه (لم تكتمل) في العلوم الاقتصادية والتنمية وماجستير في العلوم السياسية، وماجستير في الهندسة الميكانيكية، دكتوراه في اللغة الإنجليزية وماجستير في القانون، كلية الطب، ماجستير في المحاسبة وماجستير في الإدارة، ماجستير في التمويل، كلية الحقوق، كلية الصيدلة، ماجستير في وسائل الإعلام الصناعي، ماجستير في الفقه المقارن والفقه الشرعي، ماجستير في التاريخ الإسلامي، وماجستير في الهندسة التجارية وماجستير في إدارة الأعمال وماجستير في الجيولوجيا وماجستير في الاقتصاد ودكتوراه في علوم الكمبيوتر وماجستير في الهندسة الكيميائية، دكتوراه في علم وظائف الأعضاء والزراعة، ودكتوراه في التدريس.

(٢) بلدان الإقامة التي صنفت بأنها غربية بما في ذلك: أستراليا، النمسا، بلجيكا، كندا، الدنمارك، «أوروبا» (تميزت بفرد واحد)، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، أيسلندا، أيرلندا، إيطاليا، هولندا، النرويج،

إسبانيا، السويد، سويسرا، والمملكة المتحدة.

الرسم البياني رقم (٧): توزيع أعلى ثلاث فئات تعليمية بالنسبة إلى لغربيين مقابل غير اللربيين



تبدو الاختلافات جليّة بالنسبة إلى لمناهج التعليمية التي تلقاها مقاتلو الدولة الإسلامية الأجانب المحتملون اللربيون وغير اللربيين. ورغم ذلك، فمن المستغرب أن نلاحظ أين تظهر هذه الاختلافات وأين لا تظهر. على سبيل المثال، يظهر أن هنالك فارقا طفيفا جدا عندما يتعلق الأمر بالذين يمتلكون مستوى تعليميا يفوق الثانوية. هناك نسبة أكبر بقليل من مقاتلي الدولة الإسلامية اللربيين الذي لهم مستوى تعليمي ما بعد الثانوية، لكن ربما يتوقع المرء أن يرى فارقا أكبر. يظهر التباين الأكبر بين هاتين المجموعتين في تعليمهم ما قبل الجامعي. في حين ما يقرب من ثلثي كل مجموعة لديها تعليم ثانوي أو أقل، فإن الكتيبة غير اللربية لديها نسبة أكبر بكثير من المقاتلين الذين أشاروا فقط إلى تلقيهم تعليمًا ابتدائيًا أو متوسطًا مقارنة مع الكتيبة اللربية.

وأخيرا، فيجدر بنا أن نذكر أن موظفي الدولة الإسلامية الذين جمعوا هذه المعلومات استخدموا محتوى هذه الاستثمارات «لاكتشاف المواهب». في خانة الملاحظات من الاستثمارة، في كثير من الأحيان يُدوّن المسؤولون ملاحظة حول

جوانب محددة عن خلفية المنضمّ في خصوص مسألة تعتبر ذات أهمية خاصة للدولة الإسلامية. كان أحد الأمثلة من مجال التعليم ذلك المقاتل المحتمل الذي ذكر أنه متحصل على درجة الماجستير في الهندسة الكيميائية. هذا البالغ من العمر ٢٨ عاما صرح بامتلاكه إقامة مزدوجة في كل من ميونيخ في ألمانيا وبالقرب من تونس العاصمة في تونس. وقد كان طالبا عندما غادر ألمانيا، حيث عاش لسبع سنوات. في قسم الملاحظات، كتب أحد المسؤولين: «مهم * * لديه خبرة في مجال الكيمياء». في حين أنه من غير الواضح من خلال بيانات أي من هؤلاء الأفراد ما إذا تم تعيينهم خصيصا لخلفياتهم الأكاديمية، فالدولة الإسلامية كحد أدنى تستخدم هذه الاستمارة لتحديد الأشخاص الذين أظهروا مهارات يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة لتنظيم.

هذا البحث عن المواهب دليل على تعلّم الدولة الإسلامية الدروس من الإخفاقات السابقة في هذا المنطقة. في عام (٢٠٠٨)، أنتجت الدولة الإسلامية في العراق وثيقة سلطت فيها الضوء على الصعوبة التي كان تجدها في اكتشاف المواهب^(١). كانت الوثيقة بالأساس تحليلا لما شهدته الجماعة من نكسات في العراق خلال الفترة الممتدة بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧). واحدة من النتائج التي تم التوصل إليها هي أن بعض الأمراء في التنظيم لم يحسنوا استغلال مواهب مقاتليهم كما يجب، في كثير من الأحيان تسند لهم وظائف لا تتناسب مع خلفياتهم ولا خبراتهم. أحد الأمثلة التي ظهرت في هذه الوثيقة بخصوص مقاتل أجنبي من إيطاليا الذي على ما يبدو كان لائقا وقويا، وكانت لديه خلفية في مجال تكنولوجيا المعلومات، وكان بارعا في العديد من اللغات. كان لهذا المقاتل الأجنبي أيضا علاقات وطيدة مع مزوري العملة، وعرض خدماته في هذا المجال. ومع ذلك، فإن أميره لم يستخدم قط مواهبه، ثم إن المقاتل، بعد أن ملّ من الخمول لعدة أشهر، وبعد أن شارك فقط في غارة واحدة (أصيب فيها)، قرر مغادرة الدولة الإسلامية في العراق. وحال مغادرته، ضمّه أمير آخر إليه في الليلة نفسها في قرية رغم عدم رغبة المقاتل، وهو ما أدّى في النهاية إلى وفاته بعد توافد قوات الأمن الأمريكية والعراقية على القرية. وبعد خمس سنوات، يبدو أن

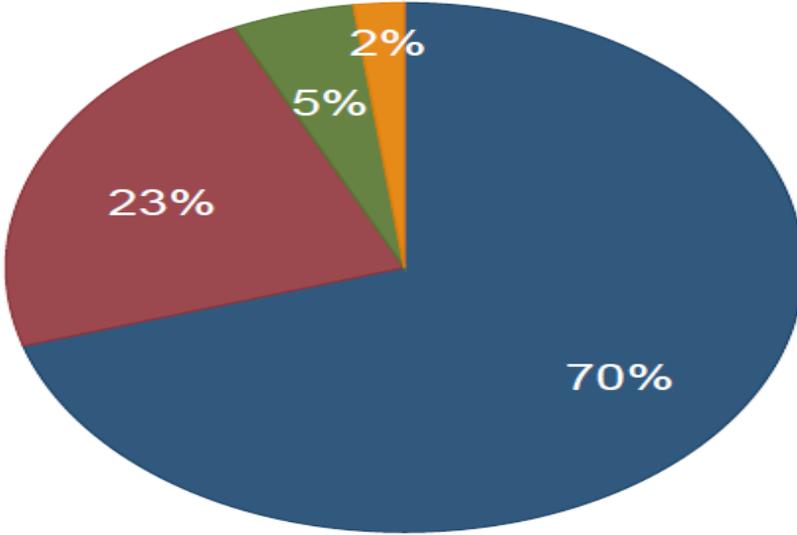
(١) Harmony Document, NMEC-2007-612449, "An Analysis of the State of ISI", accessible at ctc.usma.edu.

التنظيم يبذل جهوداً حثيثة لعدم تكرار مثل هذه الأخطاء.

★ الشريعة/ القانون الإسلامي:

بعد السؤال عن مستوى التعليم الأساسي، طُلب من المجندين تحديد مستوى خبرتهم الشرعية، وأعطيت لهم ثلاثة خيارات للاختيار من بينها: طالب متقدم، متوسط، أو مبتدئ. ذكر ٧٠٪ أن لديهم فقط مستوى أساسياً من الخبرة الشرعية. وذكر ٥٪ فقط أن لديهم فهمًا مسبقًا.

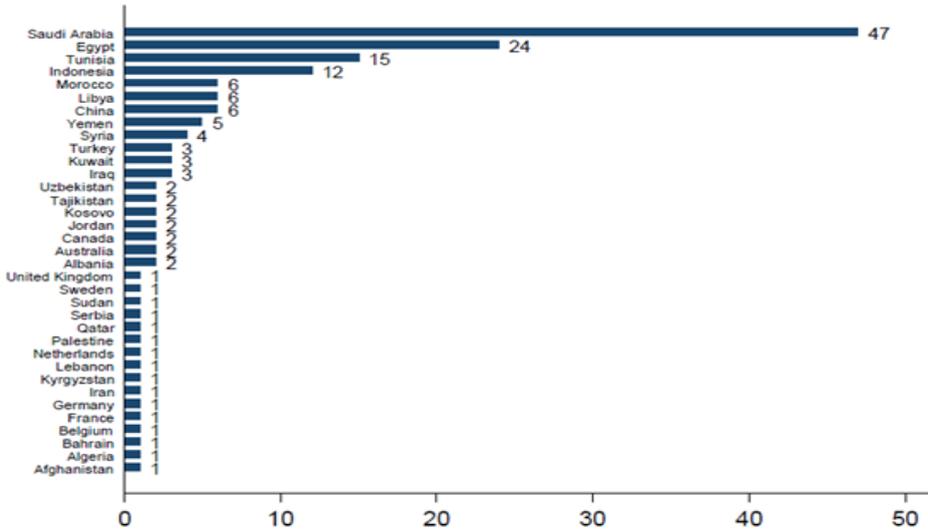
الرسم البياني رقم (٨): مستوى الخبرة الشرعية



اللون الأزرق: المرحلة الأساسية. اللون الأحمر: المرحلة المتوسطة
اللون الأخضر: المرحلة المتقدمة. اللون البرتقالي: غير معروف

على الرغم من كون جزء صغير فقط من المقاتلين المحتملين يقيم نفسه على أنه متقدم من حيث الخبرة الشرعية، فإن أولئك الذين يدعون هذه المعرفة المتقدمة يأتون من عدد صغير نسبياً من البلدان. وعلى الرغم من وجود ٧٠ دولة في مجموعة البيانات، فإن هنالك ٣٥ بلداً فقط ادعى على الأقل فرد واحد منها أن له خبرة متقدمة في الشريعة. يبين الرسم البياني رقم (٩) تحديد مآتي هؤلاء الأفراد من حيث بلد الإقامة.

الرسم البياني رقم (٩): الأفراد ذوو المعرفة الشرعية المتقدمة حسب الدولة

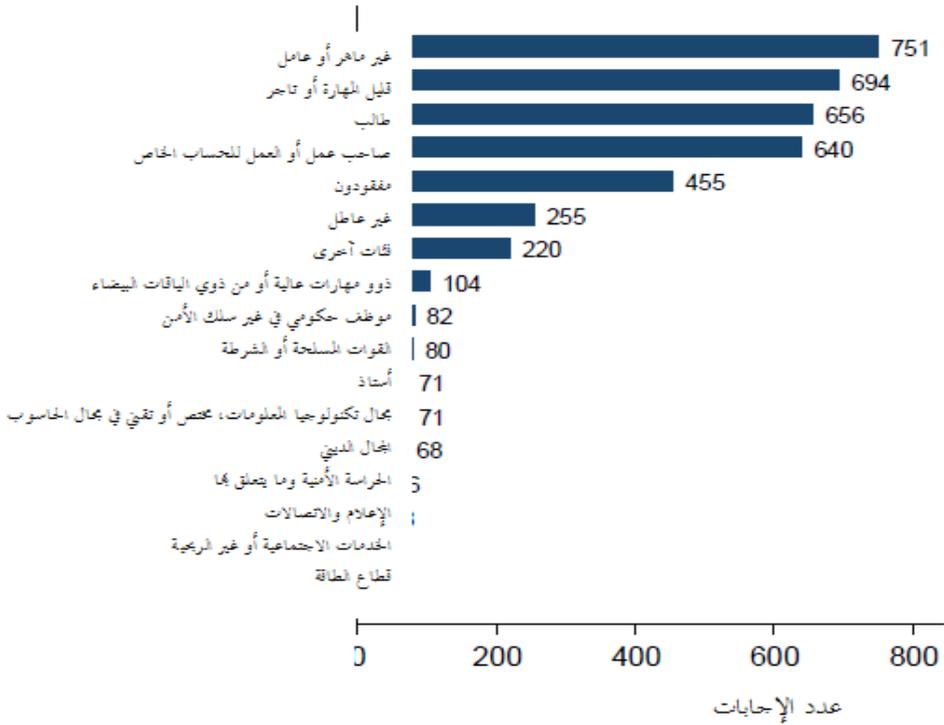


عدد سجلات ذوي خبرة متقدمة بالشرعية

★ الوظيفة السابقة:

كانت الإجابات على السؤال المتعلق بالوظيفة قبل الانضمام مثيرا للاهتمام إلى حد ما، ولكن كما هو الحال فيما يخص المجال التربوي لم يكن هنالك تناسق في كيفية الإبلاغ عنها. لذلك، أنشأت لجنة مكافحة الإرهاب ١٧ فئة للعمل وقامت بفرز الإدخالات داخل هذه الفئات. من المهم أن نسجل أن الفرد يمكن أن يكون مرمزا لامتلاكه مناصب عدة وفقا للجواب. هناك مثالان سيدعمان هذا التحدي، حيث تضمنت استمارة أحد المقاتلين النص التالي في خانة المهنة: «وضع البلاط. عمل في الجيش لمدة عام ونصف، قناص». وقع ترميزه في المقام الأول على أنه «غير ماهر أو عامل» وفي المقام الثاني على أنه من «القوات المسلحة أو الشرطة». في حالات أخرى، كانت مهارة المقاتل المحددة جديرة بأن يُسلط عليها الضوء. أحد الأجوبة كان لمقاتل عمل في «صيانة أنابيب الغاز والنفط». الوظيفة الفعلية نفسها كانت موسومة بـ«ضعيف المهارة أو تاجر» في حين تم تسليط الضوء على طبيعة العمل على أنه يتبع «قطاع الطاقة». الحالات التي ظهر فيها مثل هذا الترميز كانت معدودة (حوالي ٧٢ حالة). ويوضح الرسم البياني رقم (١٠) تقسيم المقاتلين عبر هذه الفئات.

الرسم البياني رقم (١٠): عدد الأجوبة حسب نوع الوظيفة



ما يثير الاهتمام هو أن الخلفية المهنية لمجندي الدولة الإسلامية على ما يبدو مركزة في الوظائف ذات المهارات الضعيفة. من مجموع الذين أجابوا بشكل فعلي على هذا السؤال، برزت أربع فئات أعلى بكثير من البقية. إذ إن معظم الأفراد الذين أجابوا على السؤال (٢٠ في المائة) يندرجون تحت فئة العمال غير المهرة أو عامل، أما الفئة الثانية الأكثر اكتظاظاً فشملت الأفراد محدودي المهارات أو التجار (١٨ في المائة). مثل أصحاب الأعمال أو العاملون لحسابهم الخاص ١٧ في المائة من الذين أجابوا على هذا السؤال. تضم هذه الفئة مجموعة من المهن، ففي حين احتوت على العديد من الأفراد الذين كانت لهم مسيرة أكثر ازدهاراً على ما يبدو (مثل صاحب مصنع، مدير شركة، الخ)، فقد شملت أيضاً العديد من الموظفين الأقل مستوى وعدداً كبيراً من المجالات الوظيفية الغامضة (مثل التاجر، والعاملين لحسابهم الخاص، والبايعين، والعاملين المستقلين). أما الفئة الأخيرة في هذه المجموعة

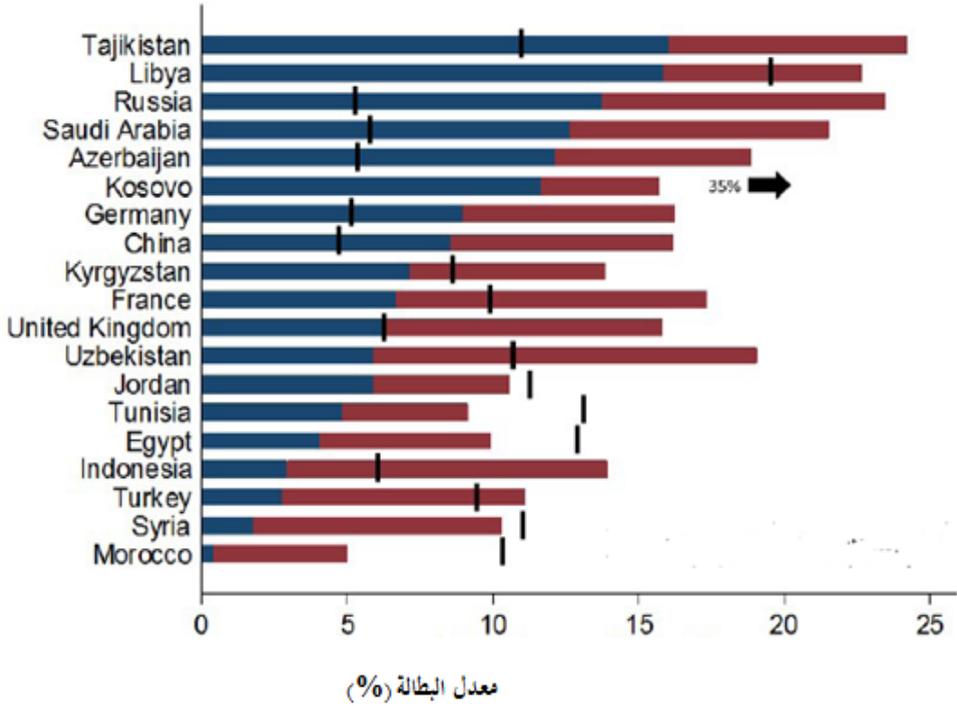
فكانت من نصيب الطلبة، حيث مثلوا ثالث أكبر خانة من حيث كثافة السكان (١٧ في المائة). إنّ كثافة الطلاب ليست مستغربة نظرا للأبحاث السابقة التي تناولت العلاقة بين التعليم والمشاركة في المنظمات المتطرفة^(١).

من مجموعة الفئات الأربع الأعلى هذه، يمكن تصنيف فئتين كما تظهران في الطرف الأدنى من الطيف الاجتماعي والاقتصادي، واحدة تضم مزيجا، والأخرى خاصة بالطلاب الذين قد يملكون وعدا بالعمل، ولكن بشكل عام لم يدخلوا سوق العمل بعد. من المثير للاهتمام أنّ الفئة التالية بعد هذه الأربعة هي فئة العاطلين عن العمل بـ ٧ في المائة. ومن الجدير بالذكر أن هذا الرقم يرتفع إلى ١١ في المائة إذا ما تم تحليل وتسجيل «المفقودين» على أنهم عاطلون عن العمل. وعلى الرغم من اعتقادنا أن هذا من شأنه أن يكون تفسيراً ليبراليا للغاية نظرا للعدد الكبير والعشوائية الظاهرة لطبيعة الإجابات المفقودة في جميع المجالات، فإنّ هذا يعني أنه ليس هنالك ما يدعو إلى افتراض أن الإجابة المفقودة في هذا المجال تعني أن الشخص عاطل عن العمل. بغض النظر عن ذلك، وبالاتتماد على كيفية نظر المرء لهذه البيانات، فقد بلغ معدل البطالة داخل هذه الفئة من السكان مستوى منخفضا يصل إلى ٧٪ ومستوى مرتفعا يصل إلى ١١. كنقطة مرجعية، قُدّر مستوى البطالة في الاتحاد الأوروبي عام (٢٠١٤) بحوالي ١٠,٢ في المائة، وبلغ مستوى ٢٢,٢ في المائة لمن هم دون ٢٥ عاما^(٢). وباختصار، فإن معدل البطالة في هذه البيانات ليس بالمرتفع، إذ إنّ المجند العاديّ إما أنه كان طالبا أو كانت له وظيفة، وليس بالضرورة وظائف ذات رواتب عالية.

(١) Ethan Bueno de Mesquita, "The Quality of Terror", *American Journal of Political Science* 49, no. 3 (July 2005), 515-530; Bruce Hoffman, "Today's Highly Educated Terrorists", *National Interest*, 15 September 2015; Diego Gambetta and Steffen Hertog, *Engineers of Jihad: The Curious Connection between Violent Extremism and Education* (Princeton: Princeton University Press, 2016).

(٢) Eurostat, "Unemployment Statistics - A Detailed Look at 2014", European Union, February 2016.

الرسم البياني رقم (١١): معدل بطالة المقاتلين حسب الدولة



اللون الأزرق: العاطلون. اللون الأحمر: العاطلون/المفقودون. الخط الأسود: معدل البطالة الحقيقي للبلد (٢٠١٤)

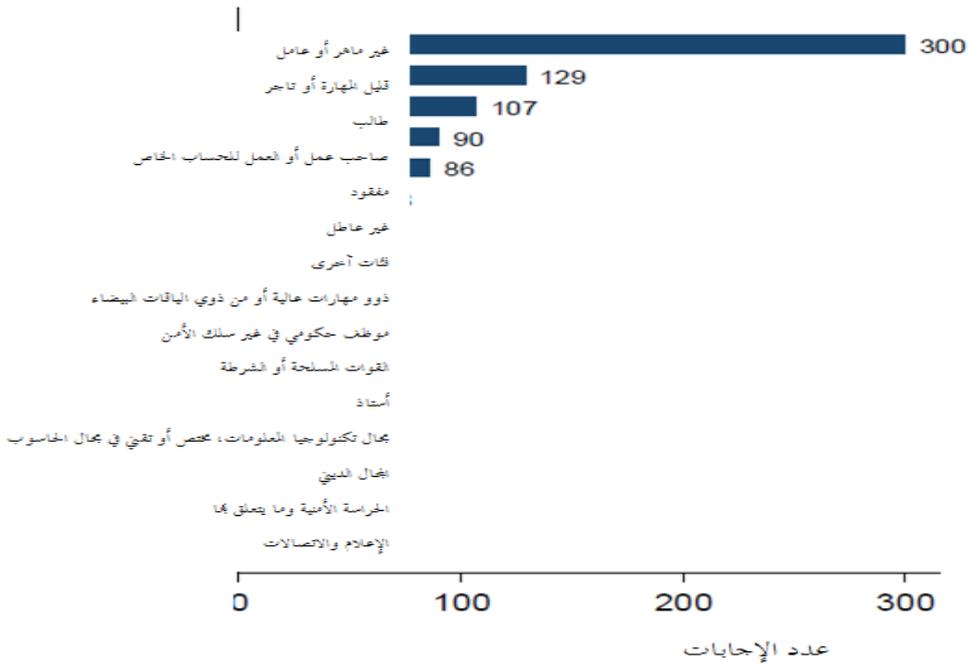
بعيدا عن معدل البطالة العام في تجمع المقاتلين العام، هناك تفاوت كبير من حيث البطالة حسب بلد إقامة المقاتلين الأجانب في مجموعة البيانات. يحتوي الرسم البياني رقم (١١) على تقسيم لمعدل البطالة حسب بلد الإقامة بالنسبة إلى لبلدان التي لها أكثر من ٥٠ سجلا في مجموعة البيانات^(١). الجزء الأزرق من الشريط الذي يظهر بجانب كل بلد هو معدل البطالة بصرف النظر عن السجلات المفقودة. ومن المثير للاهتمام أن ١٢ بلدا من بين البلدان الـ ١٩ معدل بطالة المقاتلين فيها أقل من ذلك الذي في البلدان مسقط رؤوسهم. (يعكس الشريط الأحمر قراءة أكثر ليبرالية للبيانات التي يتم تغيير جميع السجلات المفقودة فيها إلى عمود العاطلين عن العمل. وفقا لهذا التفسير فإن ٦ من بين الـ ١٩ دولة لديها معدلات أقل من المقاتلين).

(١) World Bank, "World Development Indicators - 2014", April 2016.

آخر ديناميكية مثيرة للاهتمام نستكشفها هي العلاقة بين مستويات التعليم والعمل . وكما ذكر أعلاه، تشير البيانات إلى أنّ هؤلاء المقاتلين تلقوا تعليماً جيداً نسبياً . ولكن نسبة صغيرة فقط كانت في الفئات الوظيفية حيث يتوقع المرء أن يجد الأشخاص الذين تلقوا تعليماً جامعياً، مثل أصحاب المهارات العالية أو اللياقات البيضاء، والحكومة، والتدريس، وتكنولوجيا المعلومات، والإعلام والاتصالات . وهذا يثير تساؤلات مثيرة للاهتمام حول إمكانية أن البعض في هذه البيانات قد انضم بدافع الإحباط بسبب الفشل في تحقيق النجاح المنشود في سوق العمل بعد إنهاء تعليمهم . إنّ الحرمان النسبي هو نظرية تغطية جيدة للعنف السياسي^(١) . سيتعين القيام بالمزيد من التحليل لهذه البيانات لتحديد ما لديها ليقال بخصوص هذه النظرية، ولكن في أول محاولة لتحليل هذه المسألة، يوفر الرسم البياني رقم (١٢) توزيعاً لمهن هؤلاء المقاتلين الذين تجاوزوا المرحلة الثانوية . ليس مستغرباً أن يمثّل الطلاب الفئة المهيمنة، ولن يكون عاملاً في هذا النقاش بما أن معظمهم من المحتمل أن لا يكونوا مؤهلين حين ذاك لدخول سوق العمل . الفئة الثانية هي لأصحاب الأعمال أو العاملين لحسابهم الخاص . وكما ذكر أعلاه، تتألف هذه الفئة من مجموعة واسعة من المهن . الفئتان الثالثة والرابعة (بصرف النظر عن فئة المفقودين) خاصة بالوظائف الأقل مهارة . ظهرت المجالات المهنية متدنية في أسفل القائمة، على الرغم من أن كل الموجودين في هذا الجزء من البيانات لديهم بعض العمل على المستوى الجامعي على الأقل . هذا بالتأكيد مؤشر على ضرورة مواصلة البحث في هذه المسألة بغية فهم ما تقوله عن دوافع بعض المقاتلين الأجانب .

(١) Ted Robert Gurr, *Why Men Rebel* (Princeton, 1971).

الرسم البياني رقم (١٢): تقسيم عمل المقاتلين الذين تجاوزوا المرحلة الثانوية من التعليم



هناك عدد من المجالات الوظيفية المحددة تبرز لأسباب مختلفة. أولاً، بطبيعة الحال، تلك التي لديها خبرة عسكرية أو شُرطِيَّة. في حين كان هناك عدد قليل نسبياً منها في مجموعة البيانات رقم (٧٨)، فإن تجاربهم المحددة مثيرة للاهتمام على الرغم من ذلك نظراً لمآثاتهم. من جملة ٧٨,٥٠٠ يلفت النظر كون ٦٤ في المائة من المملكة العربية السعودية. وغالباً ما ترد مصطلحات مهينة في الاستمارة للإشارة إلى هذه التجربة، مثل «حرس إحدادي» للإشارة إلى الحرس الوطني السعودي. بعض المناصب المحددة الموصوفة جديرة بالذكر وتشمل:

- القوات الخاصة.
- مدرب قوات خاصة.
- مساعد مدير مكتب الجاليات الأجنبية في قاعدة سلاح الجو في الرياض.
- مرافق أمني.
- سلاح الجو، مختص في الرادار.

بالإضافة إلى هؤلاء الذين في فتي الجيش والشرطة، هنالك ٣١ شخصا إضافيا يندرجون ضمن فئة حارس أمن أو فئة ذات صلة.

مجالات وظيفية أخرى قد تكون ذات فائدة للدولة الإسلامية تشمل على الأرجح تلك التي في مجال الكمبيوتر أو مجال تكنولوجيا المعلومات والعاملين في مجال الإعلام والاتصالات. في حين أن هذه المجالات لم تحتل نسبة كبيرة من مجموع البيانات، إلا أنها كانت حاضرة ويمكن أن تطرح بعض المهارات الفريدة للتنظيم. في مجال تكنولوجيا المعلومات، كانت هناك مجموعة متنوعة من الأفراد الذين لهم خلفيات في تصميم وهندسة الحواسيب والشبكات والبرمجية، والاتصالات، وتصميم الموقع. ثلاثة أفراد معينون ذوو أهمية عرضوا تجربة العمل التالية:

- فني في مجال الشبكة والتشفير.

- مشرف على قسم الكمبيوتر في الشركة الكيميائية المصرية.

- أحد الأفراد الطموحين ذكر خبرته في كافة المجالات التالية: مصمم، مصور، خبير فوتوشوب، الإنترنت، خبرة في آلات النسخ، وتعديل الصور الشخصية وجوازات السفر (مقدّمًا للدولة الإسلامية خبرة في مجال الإعلام والتزوير المحتمل على السواء).

في مجال الإعلام والاتصالات، كان هناك عدة صحفيين سابقين، مسوق على الإنترنت، وشخص من ذوي الخبرة في مجال التسويق وتصميم الإعلانات. ربما الأكثر إثارة للاهتمام الأشخاص الثلاثة الذين أدمجوا خبرتهم المهنية والجهادية. أحدهم قال إنه عمل «مهندس صوت في إذاعة التوحيد، وعمل مع أنصار الشريعة في مدينة سرت [ليبيا]». وبالإضافة إلى ذلك، قال شخص تونسي بأنه شغل منصب «مسؤول الإعلام لجماعة أنصار الشريعة [من المفترض بتونس] لأكثر من خمس سنوات». وعندما سئل عن تخصصه، ذكر بأنه «خبير إعلامي لأنصار الشريعة، وله [مواهب] في اختراق مواقع مشفرة (قرصان جيد [باللون الأحمر])». شخص آخر كان مسؤولًا إعلاميًا في المكتب الإعلامي لأنصار الشريعة بتونس.

كان هناك أيضا عدد من الأفراد الذين يملكون الخبرة التي قد تورث مخاوف بشأن تهديدات داخلية مستقبلية محتملة. منهم التقنيون في المنشآت النفطية والشركات (بما

في ذلك اثنان من موظفي أرامكو السعودية)، وموظفون في مستشفى، وعدد من الأفراد العاملين في قطاع الطيران. كان هنالك أيضا ميكانيكي طائرات، وهو موظف في شركة خدمات أرضيات المطار، وشخص مسؤول عن أمن الطائرات وكان تابعا لوزارة الداخلية السعودية، وثلاثة طيارين.

كما هو الحال مع مجال التعليم، يبدو أن موظفي الدولة الإسلامية استخدموا هذه العملية وهذه الاستثمارات لاكتشاف المواهب ذوي الخلفيات المهنية المفيدة. على سبيل المثال، عندما طُلب من الشخص المذكور أعلاه الذي له خبرة في التسويق والتصميم الإعلاني من الذي أوصى به، قال شخصان: «أبو البراء، مسؤول الإعلام في الدولة [الإسلامية] في حلب» و«خلاد، المسؤول الإعلامي [من ولاية] الجزيرة [في العراق]». وفي قسم الملاحظات في استمارته ذُكر أنّ «أبو البراء، المسؤول الإعلامي، يحتاج له في حلب». في قسم الملاحظات الخاص بأحد أعضاء المكتب الإعلامي لأنصار الشريعة بتونس، سُجل أنه «يتقن برامج المونتاج، والقرصنة والفوتوشوب». وأشير إلى آخرين بأن لديهم خبرة في المستشفيات والمساعدة في العمليات الجراحية، ولديهم مهارات جيدة في اللغة الإنجليزية وخلفيات كالتحكم في الرادار، ولهم خبرة عسكرية في مهاجمة المباني والتعامل مع الألغام.

ليست كل المهن مرغوبًا فيها بطبيعة الحال. تم إدراج شاب يبلغ من العمر ٢٤ عاما من غازي عنتاب في تركيا على أنه كان «تاجر مخدرات وحشيش». وبدلا من مذكرة اكتشاف المواهب مثل تلك المذكورة أعلاه، تضمنت استمارته ملحوظة من أحد مسؤولي الدولة الإسلامية قائلا: «غفر الله له ولنا!»

★ البلدان التي تمت زيارتها:

سُئل المقاتلون عن البلدان التي زاروها والمدة التي قضوها هناك. وخلافا لسجلات سنجار التي سُئل فيها المقاتلون عن طريق دخولهم، يجب ألا نفسر هذه الفئة على أنها متعلقة بالطريق التي سلكها المقاتل للوصول إلى سوريا. في هذه الحالة، يبدو أن جميع المشاركين تقريبا ذكروا على ما يبدو كل (أو أكثر) البلدان التي زاروها في حياتهم. على هذا النحو، فإن هذه الخانة لا تقدم أي إضافة في تحديد الطرق الأكثر نشاطا وشعبية داخل سوريا. ومع ذلك فهي تعطينا فكرة عن كثافة سفر

بعض هؤلاء المقاتلين. بينما لا تدعمها وثائق أخرى، قد يكون هذا هو الحال أي إن الدولة الإسلامية كانت تحاول الحصول على فهم أفضل لتجربة سفر مقاتليها في محاولة لإيجاد المرشحين المناسبين للعمليات الخارجية، أو لتحديد فرص التجنيد من تلك المواقع.

من الصعب تقييم مستوى تجربة السفر في هذا العمود، حيث لا يبدو أن هنالك قدرا كبيرا من الدقة من حيث الكيفية التي تم ملؤه بها. كان بعض الأفراد دقيقا جدا في تحديد الأماكن التي زاروها، والمدة التي قضوها هناك، وحتى الغرض من هذه الزيارات. فقد ذكر محمد عبد الله عثمان العتيبي، البالغ من العمر ٢٤ سنة وهو مقاتل من المملكة العربية السعودية، أن تجربة سفره تمثلت في الذهاب إلى «أمريكا لمدة سنتين للدراسة». المقاتلون الآخرون قد يكتبون ببساطة «أمريكا» باعتبارها وجهة سفر سابقة دون مزيد من التفاصيل أو التفسير. وعموما فقد ذكر ٧٠ فردا في هذا القسم سفرهم إلى الولايات المتحدة.

هناك مثال آخر للتحدي في تقييم تجربة سفر هؤلاء المقاتلين بشكل عام وهو أن بعض المقاتلين كانوا مبهمين لا سيما في وصفهم لهذه التجربة. في حين بشكل غير متكرر، لم يكن من غير المألوف أن يقول المقاتلون إنهم سافروا إلى «معظم بلدان أوروبا الغربية» أو «كل دول الخليج».

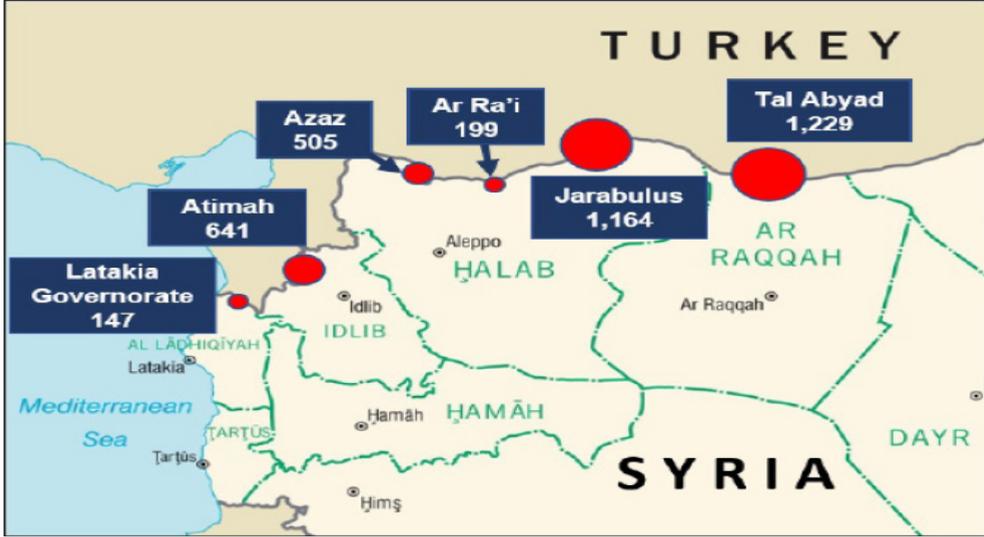
على الرغم من هذا، هناك عدد قليل من النقاط المثيرة للاهتمام في هذا الشأن. بعض هؤلاء المقاتلين سافر بشكل جيد للغاية. حيث ذكر عبد الله بن محمد بن أحمد زيدان وهو أحد المجندين من السويد أنه سافر إلى ١٤ دولة متفرقة، بما في ذلك المملكة المتحدة وفنلندا ومصر وإيران وأفغانستان. وذكر الفرنسي المذكور أعلاه والمولود عام (١٩٥٦)، وشارك في الجهاد في مالي أيضا أنه سافر إلى ٣٨ دولة مختلفة في أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا. عموما، يبدو أن ٢١٧٠ من هؤلاء المقاتلين المدرجين كان لهم نوع من تجربة السفر السابقة. وهو ما يجعل هذه التجربة تشمل أكثر من ٥٠ في المائة من المقاتلين في مجموعة البيانات. من بين هؤلاء المقاتلين الذين أدرجوا موقع سفر واحدًا على الأقل، كان متوسط عدد وجهات السفر المدرجة ٢,١، على الرغم من ذلك فإن التحذير من الطبيعة الغامضة لبعض هذه

الإجابات قد يحجب المعنى الدقيق لهذا الرقم.

★ المعابر الحدودية والوسطاء:

تضمنت الاستثمارات أيضا معلومات بشأن المعبر الحدودي الذي دخل منه المقاتل والوسيط في هذا العبور^(١). تظهر بيانات المعابر الحدودية أنه في حين أنّ أعدادا صغيرة من الأفراد قد عبروا من نقاط حدودية مختلفة، فإن العدد الأكبر من المقاتلين في مجموعة البيئات هذه عبروا من ست نقاط موصّحة في الرسم رقم (١٣). وتمثل نسبة العبور من خلال هذه المعابر الحدودية الستة ما لا يقل عن ٩٣ في المئة من مجموع عمليات العبور الحدودية في مجموعة البيئات.

الرسم البياني رقم (١٣): أهم المعابر الحدودية مع ما لا يقل عن ١٠٠ مقاتل



فئة الأجوبة التي تناولت وسطاء الحدود مثلت هي الأخرى تحديا من منظور بياني. إذ إنّ التباين في إدخال الاسم نفسه في الاستثمارات جعل الجمع بين البيانات مع أي مُخرَج لهذا التقرير أمرا مستحيلا تقريبا. وقد قيل ذلك، فإنّ القادة الواضحين من حيث العمليات الحدودية للدولة الإسلامية قد ظهوروا في مجموعة البيانات.

(١) من بين السوريين في مجموعة البيانات، ١٩ عندهم «أنصاري» (مساند محلي/ عضو) مسجل في نقطة الدخول.

الجدول رقم (٣): أهم ٥ وسطاء حدوديين

الاسم	المقاتلون الذين توسط لهم	النسبة من التوسط العام
أبو محمد الشمالي	١٣٠٦	٣١,٣٪
أبو البراء الشمالي	٢١٢	٥,١٪
أبو منصور المغربي	١٦٥	٤,٠٪
أبو إلياس المغربي	١٤٣	٣,٤٪
أبو علي التركي	١١٧	٢,٨٪

كما يمكن أن يرى في الجدول رقم (٣)، فإنّ أبو محمد الشمالي هو إلى حد بعيد أكبر وسيط للمقاتلين الأجانب للدولة الإسلامية. فباعتباره عراقياً المولد، فإنه قد تم تحديد الشمالي علنا المشرف على حدود الدولة الإسلامية، وشخصية مهمة في لجنة الهجرة والخدمات اللوجستية للجماعة^(١). فبعد هجمات نوفمبر (٢٠١٥) في باريس، أشارت تقارير مفتوحة المصدر بأنّ له يدا في مساعدة تسهيل سفر بعض الأفراد المسؤولين عن الهجمات^(٢). إحدى هذه النتائج المثيرة للاهتمام هي أنّ الشمالي على ما يبدو تنقل من مكان إلى آخر خلال الفترة التي قضاها في التنظيم. بفحص البيانات من حيث تاريخ دخول المقاتلين وموقع عمليات الدخول هذه، يمكن ملاحظة أنّ ٩٦ في المائة من عمليات التسلل التي أمنها الشمالي في عام (٢٠١٣) وقعت في أعزاز. في عام (٢٠١٤)، وعلى عكس ذلك، ٩٩ في المائة من عمليات التسلل التي أمنها الشمالي كانت في جرابلس.

من بين المتبقين من الوسطاء الـ ٥ الأهم، فقط أبو إلياس المغربي خاض تجربة مماثلة من حيث التنقل الجغرافي، حيث إنّ كل عمليات التسلل التي أمنها في عام

(١) وقد عرضت حكومة الولايات المتحدة مكافأة ٥ ملايين دولار مقابل الشمالي من خلال برنامج «مكافآت من أجل العدالة»، لمزيد المعلومات انظر:

https://www.rewardsforjustice.net/english/abu_al_shimali.html

(٢) Gordon Rayner, "US offers \$5 million reward for Isil "gatekeeper" who arranges terrorists' safe passage from Syria", Telegraph, November 19, 2015.

(٢٠١٣) كانت في اللاذقية، فيما كانت العمليات التي أمّتها عام (٢٠١٤) كلها في الراعي باسثناء واحدة. فيما يظهر، فإنّ باقي الوسطاء ارتبطوا بالنقاط الحدودية التالية: أبو البراء الشمالي (تل أبيض)، أبو منصور المغربي (عتيمة)، وأبو علي التركي (جرابلس).

★ الموصون:

ربما الخانة التي يحتمل أن لها أكبر قيمة استخباراتية هي التي طلب فيها من المقاتلين الجدد ذكر الذين أوصوا بهم للتنظيم. للأسف، هذا المجال هو أيضا الأكثر صعوبة في التحليل نظرا للعدد الكبير من الأسماء الفريدة المذكورة، واستخدام الأسماء المستعارة والكنى، والاختلافات في اللهجات والكتابة، ومجموعة أخرى متنوعة من خصوصيات البيانات، وكيف تم إدخالها. في حين تعتزم لجنة مكافحة الإرهاب اكتشاف هذه البيانات مع مرور الوقت لتحديد ما إذا كان هناك أي توجهات فيقع تحديدها، أو شبكات مميزة فيتم اكتشافها، وهذا النوع من التقييم ليس عمليا فيما يتعلق بهذا التحليل الأولي.

★ التجربة الجهادية:

أحد الأسئلة الأكثر إثارة للاهتمام في الوثيقة كان ذلك الذي طلب فيه من المجند ما إذا كان قد شارك في الجهاد سابقا، وإذا حصل ذلك، فأين كان ذلك. وكما ذكر أعلاه، استخدمت الدولة الإسلامية بشكل واضح الاستثمارات لتحديد المجندين ذوي الخلفيات المفيدة، وبالتالي فمن المؤكد أن هذه الفئة يمكن أن تكون ذات فائدة بالنسبة إليهم للأسباب نفسها. عموما، ومع ذلك، فإن النسبة المئوية للأفراد القادمين الذين أجابوا بـ «نعم» على هذا السؤال كانت منخفضة، نسبيا في مستوى ٩,٦ في المائة. قبل أن تتمكن من استخلاص أي استنتاجات قاطعة من هذه المعلومات، لا بد من توخي بعض المحاذير. والأهم من ذلك، فإنّه يبدو أنه قد وقع تفسير هذا السؤال بشكل مختلف اعتمادا على من ملأ البيانات: المقاتل أو مسؤول الدولة الإسلامية. تقريبا ربع الـ ٤٠٠ حالة التي ادعى فيها المجندون حوضهم لتجربة جهادية سابقة، ذكروا فيها أنهم حصلوا على تلك التجربة من القتال في سوريا، ويفترض (وفي كثير

من الحالات المذكورة بوضوح) أن يكون ذلك حين كان ينتمي إلى مجموعة مختلفة . في العديد من الحالات الأخرى، في حين كان الرد على هذا السؤال حول الجهاد «لا»، يقوم المقاتل أو المسؤول بتسجيل معلومات حول النشاط الجهادي السابق لهذا الشخص في سوريا في قسم الملاحظات أو في أي مكان آخر. يبدو أنه في هذه الحالات، أيًا كان الذي يملأ الاستمارة فقد كان يفعل ذلك في ظل افتراض أن السؤال لم يسأل عن النشاط كجزء من الصراع السوري المستمر، وإنما عن تجربة جهادية سابقة خارج المسرح السوري. على هذا النحو، فإن أهمية هذه النقطة المحددة من البيانات في الوثائق هي محل للنقاش^(١).

لحسن الحظ، ومع ذلك، فإن العديد من المجندين قدّموا معلومات بشأن المكان الذي قاتلوا فيه والأشخاص الذين قاتلوا معهم. للأسف، لم تقدم هذه البيانات في شكل ثابت، وبذلك فإن تجزئتها ثم جمع مختلف المكونات يظل عملاً جارياً. ولكن يمكننا أن نخبر بأشياء قليلة عن البلدان الأكثر ذكر في هذه الفئة (سيتم معالجة المعلومات بخصوص الانتماءات إلى المجموعات في القسم التالي). ليبيا هي المكان الثاني الأكثر شيوعاً بعد سوريا بالنسبة إلى التجارب الجهادية، مع ما يقرب من ٧٠ حالة. وحلّت أفغانستان الثالثة، مع ما يقرب من ٦٠ حالة. فيما عدا ذلك فقد انخفضت الأرقام بشكل ملحوظ، وصولاً إلى ٢٠ حالة أو أقل في كل من البلدان المتبقية، التي شملت أماكن مثل اليمن وباكستان ومالي والصومال واليشان وداغستان وقطاع غزة.

★ العلاقات مع المجموعات المسلحة الأخرى:

بالنظر إلى التباين في كيفية التعامل مع هذا الأمر في السؤال حول التجربة الجهادية السابقة، كان قسم الملاحظات غالباً ما يستخدم لتحديد الجماعات التي كان الشخص أحد أفرادها من قبل، ولكن لم يذكرها في جوابه عن سؤال الجهاد. وبالنظر إلى أن

(١) ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه نظراً لخطأ في تجميع هذه المواد وتبريزها، فإن البيانات المتعلقة بالكثير من الذين أجابوا بـ«لا» على هذا السؤال مقابل أولئك الذين ببساطة لم يجيبوا احتوت أخطاء وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها مثل بيانات الذين أجابوا بـ«نعم».

هذه الردود لم تكن منظمة وفق أي نظام منهجي، فإنه لم يقع وضعها حتى في المجال نفسه دائماً، وليس في وسع هذا التقرير الأولي حاليًا تقديم تحليل مفصل وشامل للجماعات المتنوعة التي كان ينتمي إليها مجندو الدولة الإسلامية الجدد. سوف يتم القيام بالمزيد من العمل لتدقيق هذه البيانات لمزيد من التحليل. في هذه الأثناء سوف نضطر إلى الاعتماد على ملاحظات أكثر منها قصصية فيما يتعلق بالمعلومات المتاحة. ما يتضح على الفور من خلال مثل هذه النظرة هو أن جبهة النصرة هي واحدة من أكثر المجموعات المشار إليها التي غادرها هؤلاء المجندون من أجل الانضمام إلى الدولة الإسلامية^(١). من الضروري القيام بمزيد من البحث لتأكيد هذه الملاحظة وأيضاً التثبت من هذه الحالات حسب مواعيد الدخول من أجل تحديد ما إذا كانت هناك أية اتجاهات يمكن تحديدها بالنظر إلى وقت مغادرة الأشخاص لمجموعاتهم السابقة. ذكر المجندون أيضاً انتماءهم السابق إلى مجموعات أخرى، لتشمل القاعدة، القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، حركة طالبان الأفغانية، طالبان باكستان، وجبهة مورو الإسلامية للتحرير. في بعض الأحيان، يتم أيضاً تقديم معلومات عن وحدات محددة داخل تلك الجماعات، أو قادة عمل المقاتلون تحت إمرتهم في السابق.

★ الدور المطلوب والتخصص:

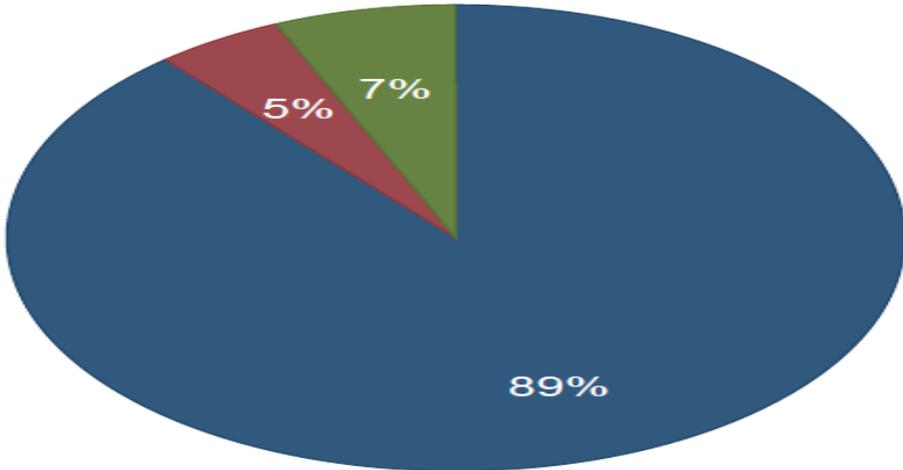
بمجرد أن تتيح الدولة الإسلامية لهؤلاء الأفراد الدخول إلى أراضيها، يُطلب منهم بعد ذلك تحديد الدور الذي يرغبون في لعبه صلب التنظيم. في استمارة الدخول، يطلب من المقاتلين الإجابة عن سؤالين في علاقة بهذا الأمر. السؤال الأول، «هل تريد أن تكون [مقاتلاً استشهادياً] [انتحاريًا] أو انغماسياً [مقاتلاً انتحاريًا]؟» والسؤال الثاني عن «التخصص»، ويقدم أربعة خيارات: مقاتل، شرعي [مسؤول]، أممي [موظف]، إداري. في حين يبدو أن هناك بعض التداخل، فإن هذه الأسئلة على الأرجح لمستويين مختلفين من الانخراط في التنظيم. الأخير يسأل أي نوع من الأدوار يريدون أداءها على المستوى اليومي. ولكن بغض النظر عن طبيعة الوظيفة

(١) ومما يشير الاهتمام هي المصطلحات التي تستخدم بشكل دوري في وثائق تشير إلى جبهة النصرة. في عديد الحالات تمت الإشارة إلى جبهة النصرة بـ «جبهة الخسرة» التي تعني جبهة الفشل.

اليومية للشخص في الدولة الإسلامية، يبدو أن الجميع مطالبون بالقتال. وبهذا، فإنه حتى إذا ما تم تعيين أحدهم في وظيفة إدارية، على سبيل المثال، فإنه يبقى مطالبًا بتحديد دوره القتالي إما مقاتلاً، أو انتحاريًا، أو مقاتلاً انتحاريًا.

بالنظر إلى كون نسبة الإجابة عن السؤال المتعلق بالدور القتالي أكبر بكثير من نسبة الإجابة عن سؤال التخصص، وكون السؤال السابق يوفر نقطة أكثر دقة وإثارة للاهتمام للمقارنة مع الماضي الدراسي للمقاتلين الأجانب، فإن الجزء الأكبر من التحليل اللاحق سوف يركز على هذا المجال^(١). يحتوي الرسم البياني رقم (١٣) على تقسيم لسجلات المقاتلين الأجانب وفقا للدور القتالي الذي أشار إليه المقاتل. علامة النجمة (*) هي تذكير أن هذه الأرقام لا تشمل الـ ١٣ شخصا الذين أعربوا عن رغبتهم في القيام بأدوار قتالية متعددة، الأفراد الـ ٣٩ الذين أعربوا عن تفضيلهم لبعض الأدوار الأخرى (على سبيل المثال، قال أحد المقاتلين إنه يفضل أن يكون «إعلاميا»)، الـ ١٧١ شخصا الذين تركوا خانة الدور فارغة أو أنهم غير متأكدين، والشخص الذي رد بكتابة كلمة «الجهاد». وهو ما يترك ٩٤٩٣ فردا ممثلا في الرسم البياني رقم (١٤).

الرسم البياني رقم (١٤): الدور داخل التنظيم*



اللون الأزرق: المقاتلون. اللون الأحمر: الانتحاريون. اللون الأخضر: الانتحاريون الانتحاريون.

كانت النسبة المئوية للمجندين الذين اختاروا القيام بعمليات انتحارية خلال

(١) أُعطي أقل من ١٠٠٠ رد موضوعي لحقل «التخصص»، في مقابل ما يقرب من ٤٠٠٠ في حالة «دور القتال».

الخدمة كصورة للمقاتل التقليدي، في واحدة من النتائج الأكثر إثارة للاهتمام في هذه الوثائق، منخفضة بشكل ملحوظ، ١٢ في المائة فقط، وهو رقم أكثر إثارة للاهتمام بالمقارنة مع الأرقام الموجودة في سجلات سنجار عام (٢٠٠٧). في تلك الوثائق أعربت غالبية المجندين (٥٦ في المائة) عن تفضيلهم أن يكونوا انتحاريين. بعد سبع سنوات يبدو أن هذا التفضيل قد انعكس، وفقا لهذه البيانات. هناك عدد من العوامل من المرجح أن تكون سببا لهذا التحول الدرامي. ربما يكون أحد أهم هذه الأسباب الاختلاف الكبير في المحيط الذي عمل فيه التنظيم بنسخته. كان تنظيم القاعدة في العراق منظمة متمردة تكافح من أجل البقاء ضد عدو عسكري يتفوق عليها وهو الولايات المتحدة. لم يكن أي إقليم تحت سيطرتها وركزت على إلحاق أكبر ضرر ممكن بالعدو.

الدولة الإسلامية، من ناحية أخرى، تستحوذ على مساحة كبيرة وبحلول نهاية الفترة التي تغطيها هذه الوثائق أعلنت قيام الخلافة. إن لهذا الواقع آثارا على كل من الطلب والعرض في معادلة المقاتلين الأجانب. فعلى جانب الطلب، تسعى الدولة الإسلامية إلى بناء جيش وحكومة فاعلين، ففي حين تحتاج إلى بعض الانتحاريين، إلا أن اختيار معظم مجنديها التطوع للقيام بعمليات انتحارية من شأنه أن يترك عددا قليلا من الموظفين لشغل أدوار مثل الشرعيين والشرطة والأمن، أو المناصب الإدارية. وعلى الرغم من ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه بالنظر إلى الحجم الكبير لهذه البيانات بالمقارنة مع سنجار، فإن العدد الإجمالي للمتطوعين الانتحاريين في هذه البيانات (٤٧٤) يفوق بكثير تلك التي في سنجار (٢١٧).

على جانب العرض من المعادلة، فإن رسالة الدولة الإسلامية مركزة الآن على رؤية بعيدة المدى لدولة محكومة بنجاح. في حين لا يمكن تجاهل الجوانب المروعة من أفكار التنظيم، فإنه يُباع للمجندين القادمين إلى الدولة الإسلامية قصة نجاح ووعد بمجتمع إسلامي خالص كنمط حياة لهم ولأسرهم. ولذا فإن كثيرا منهم قد يكون سافر إلى الدولة الإسلامية ليعيش، لا ليموت (على الرغم من أن الكثيرين مستعدون بالتأكيد للموت إذا دعت الحاجة إلى ذلك، أو إذا كانت لديهم رغبة قوية في الاستشهاد).

هناك عدد من الطرق المختلفة لإلقاء نظرة على البيانات بخصوص الدور التنظيمي

لاستخلاص فوائد إضافية من البيانات. أحد هذه الطرق يتم عن طريق ربط الدور التنظيمي الذي أعرب عنه بالعوامل الأخرى المقدمة مسبقا، مثل السن. وقد تم ذلك في الجدول رقم (٤). ما يبرزه هذا الجدول إجمالا هو أنه يبدو أن هنالك بعض الاختلاف بين المقاتلين الذين يفضلون القتال وأولئك الذين يسعون للقيام بعمليات انتحارية. ويبدو أن هناك ما لا يقل عن فارق سنة واحدة في متوسط سنّ الولادة بين أولئك الذين يعرفون بكونهم مقاتلين وأولئك الذين يريدون أن يصبحوا انتحاريين وأولئك الذين يسعون إلى القيام بمهمات مع احتمال ضعيف جدا في العودة، مع العلم أن الأفراد الذين اختاروا مهامًا أكثر عرضة للموت هم الأصغر سنا.

الجدول رقم (٤): الدور التنظيمي وفقا لسنة الولادة

الدور	العدد	متوسط سنة الولادة
مقاتل	٣٥٢١	٨٥ _ ١٩٨٦
انتحاري	٢٥٩	٧٧ _ ١٩٨٧
انغماسي (مقاتل انتحاري)	١٨٤	٩٥ _ ١٩٨٨
آخر	٣٩	٣١ _ ١٩٨٨
متعدد	١٣	٠٨ _ ١٩٨٩

في حين يقدّم الجدول رقم (٤) فحصا مجملا لاختلاف دور القتال حسب العمر، فثمة منظور آخر يستحق التحليل ألا وهو ما إذا كان اختيار المقاتلين لبعض الأدوار القتالية يختلف حسب بلد إقامتهم. لتقييم هذا الاحتمال، تم أولا تفكيك البيانات وفق بلد الإقامة. داخل كل بلد، تم ترميز المقاتلين على أنهم سيؤدون دورا انتحاريا إذا تبين أنهم اختاروا أن يكونوا انتحاريين أو انغماسيين (مقاتلين انتحاريين)^(١). وقع ترميز بقية المقاتلين الذين تم تحديد دورهم على أنهم غير انتحاريين، أما أولئك الذين لم يكن دورهم معروفا فتم استبعادهم من التحليل، وترك ما مجموعه ٣٩١٠ مقاتلين.

(١) تم ترميز المقاتلين الذين تطوعوا للقيام بأدوار متعددة على أنهم يؤدون دورا انتحاريا ما دام أنّ أحد الأدوار التي تطوعوا للقيام بها كان دورا انتحاريا أو انغماسيا.

وأخيراً، قمنا بحساب بسيط لتحديد عدد الانتحاريين المحتملين لكل ١٠٠ مقاتل من بلد معين .

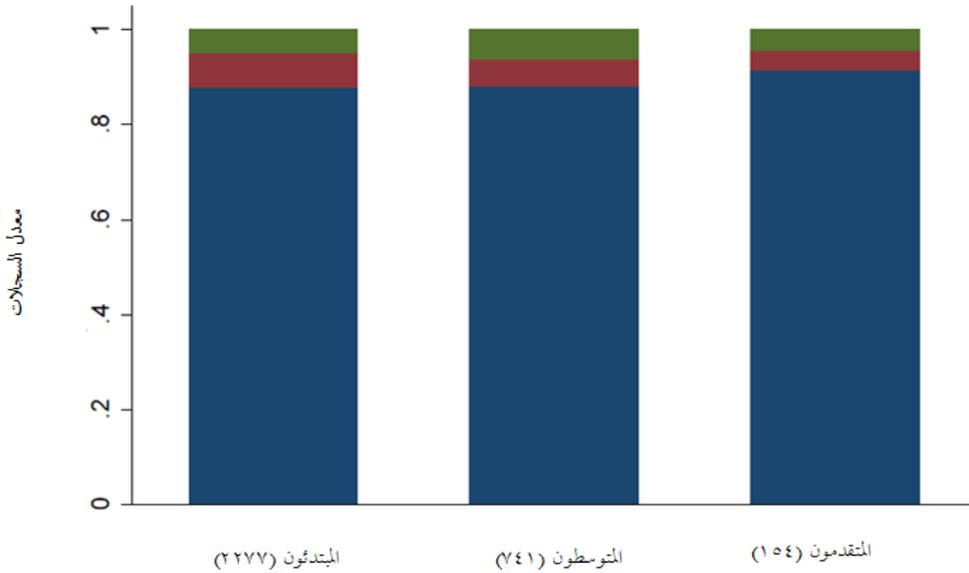
الجدول رقم (٥): عدد المقاتلين الذين اختاروا دور انتحاري حسب البلدان

نسبة الانتحاريين لكل ١٠٠ مقاتل	عدد الانتحاريين	عدد الأدوار الموجودة	بلد الإقامة
٢٦,٧	١٤	١٥	باكستان
٢٤,٢	٨	٣٣	لبنان
٢٣,٦	٢٥	١٠٦	ليبيا
٢٠,٠	٥	٢٥	الكويت
١٦,٧	٢	١٢	هولندا
١٥,٨	٤١	٢٦٠	المغرب
١٥,١	١٢٠	٧٩٥	السعودية
١٥,٠	٢٥	١٦٧	الصين
١٤,٢	٩٠	٦٣٦	تونس
١٤,٠	٨	٥٧	الأردن
١٣,٨	٤	٢٩	الجزائر
١٣,٠	٢٥	١٩٣	مصر
١٢,١	٨	٦٦	طاجكستان
١٠,٥	٢	١٩	فلسطين
١٠,٠	١	١٠	إسبانيا
٩,٥	٦	٦٣	اوزباكستان
٨,٨	٥	٥٧	المملكة المتحدة

٨,٧	١١	١٢٦	سوريا
٨,٠	٢	٢٥	بلجيكا
٧,٧	١	١٣	أستراليا
٧,٧	٥	١٧	قيرغيزستان
٧,١	١	١٤	السويد
٧,١	٢	٢٨	البحرين
٥,٩	١	١٧	إيران
٥,٧	٢	٣٥	كازخستان
٤,١	٥	١٢٢	اذريجان
٤,٠	١	٢٥	اليمن
٣,٨	٣	٧٩	إندونيسيا
٣,٧	٩	٢٤٣	تركيا
٣,٣	٧	٢٠٩	روسيا
٢,٨	١	٣٦	العراق
٢,٥	٢	٨٠	ألمانيا
٢,٤	٣	١٢٧	فرنسا
٠,٠	٠	١٠	قطر
٠,٠	٠	١٤	دنمارك
٠,٠	٠	١٥	ألبانيا
٠,٠	٠	١٦	مقدونيا
٠,٠	٠	١٧	كندا
٠,٠	٠	٥١	كوسوفو

يتضمن الجدول رقم (٥) نتائج كل من هذه الحسابات. محاذير البيانات نفسها التي تم ذكرها في بقية هذا التقرير تنطبق هنا. فلا ينبغي أن يؤخذ هذا التحليل بمثابة التنبؤ الصارم بكيفية عمل مقاتلي كل فرقة وخدمتهم في ميدان المعركة. على سبيل المثال، لم يكن هنالك أي مقاتل كندي في مجموعة البيانات اختار دور انتحاري. ومع ذلك، يشير تقرير مفتوح المصدر أنه في يونيو (٢٠١٤)، قام سلمان أشرفي، وهو عضو في الدولة الإسلامية من كالجاري، بتفجير انتحاري خلف ٤٦ قتيلًا عراقيًا^(١). هذه المحاذير على الرغم من ذلك، تظهر عناصر بعض الدول على أنها أكثر استعدادًا للتطوع والقيام بمهام انتحارية. تحتل دول من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رأس هذه القائمة، على الرغم من ظهور استثناءات مثل هولندا والصين وطاجيكستان.

الرسم البياني رقم (١٥): الدور القتالي حسب المعرفة الشرعية



(١) انظر: Stewart Bell, "Canadian suicide bomber killed in Iraq becomes martyr for jihadists", *Ottawa Citizen*, June 16, 2014. ظهرت صورة أشرفي في وثائق أخرى صادرة في عملية سابقة لا علاقة لها بهذه، Nazim Baksh, Inside ISIS: Salman Ahsrafi's photo found in documents revealing underbelly of extremist group, *CBC*, November 14, 2014.

يلعب الدين دورا هاما في الدولة الإسلامية. إذ يحشد التنظيم نفسه المفاهيم الدينية لتحفيز وتوجيه المقاتلين. وقد أدى هذا إلى انخراط كثير من العلماء وأصحاب القرار في مختلف النقاشات بشأن الدين والعنف. أحد هذه النقاشات يتناول طريقة تحفيز المفاهيم الدينية عند الأفراد للقيام بعمليات استشهادية. والغرض من هذا التقرير ليس الفصل في هذا النقاش، وإنما لنرى كيف يتم ذلك من وجهة نظر مقاتلي التنظيم أنفسهم. إذا كان ينظر للشهادة على أنها أعلى نداء ديني، فالأصل أن يرغب هؤلاء الذين لهم معرفة أوسع حول القانون الإسلامي (الشريعة) بتنفيذ هذه العمليات بنسبة أكبر.

لفهم ما إذا ما كان هذا هو الحال، تم تقسيم دور القتالي حسب مستوى الخبرة الشرعية، حيث يعرض الرسم البياني رقم (١٥) النتائج في هذه الحالة. على خلاف ذلك، ففي حين قرر ٧,٣٪ من الأفراد من ذوي المعرفة الشرعية الضعيفة تنفيذ عمليات انتحارية، فإن ٣,٩ في المائة فقط من الأفراد الذين لديهم معرفة شرعية متقدمة قرروا فعل ذلك. بعبارة أخرى، على الرغم من التبريرات الدينية التي يقدمها التنظيم لمثل هذه الأفعال، فإن أولئك الذين لديهم معرفة دينية أكبر داخل المنظمة هم الأقل عرضة للتطوع ليصبحوا انتحاريين. هذا التمييز يكون أقل وضوحا فيما يتعلق بالتطوع لدور مقاتل انتحاري، حيث يندرج تحت هذه الفئة ٥٪ من الأفراد ذوي المعرفة الشرعية المحدودة، مقابل ٤,٦ في المئة من الأفراد الذين لديهم معرفة شرعية متقدمة.

في حين أنه يبدو أن العمر وبلد الإقامة والمعرفة الشرعية تختلف حسب الدور القتالي، فإن سؤالا واحدا أخيرا يمكن لهذه البيانات أن توفره وهو التطوع إلى تأثير الحالة الاجتماعية في الدور القتالي. تتمثل إحدى الحجج في كون المقاتلين الذين على اتصال بالأسرة، سيكونون أقل رغبة في التطوع للقيام بدور تكون نهايته المرغوبة هي الموت. البديل المتوقع هو أنه، بما أن المقاتل المحتمل قد تطوع للانضمام إلى تنظيم وحشي مثل الدولة الإسلامية، من غير المحتمل أن نرى تمايزا بناء على الخصائص الأسرية. اتضح أن هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن الوضع العائلي للمقاتل له بالفعل تأثير في دور القتالي الذي يختاره. من بين الأفراد غير المتزوجين، أشار ٨٧ في المائة منهم إلى تفضيلهم لدور المقاتل، بينما فضّل ٧ في المائة ٥ في

المئة، على التوالي، أن يصبحوا انتحاريين وانغماسيين. من بين الأفراد المتزوجين، كانت النسب على التوالي: ٩١ في المائة مقاتلون، ٦ في المائة انتحاريون، و٣ في المائة انغماسيون. إن اقتران الفرق بين المقاتلين غير المتزوجين والمتزوجين مع النتائج السابقة حول تمايز الأدوار القتالية حسب العمر وبلد الإقامة يطرح إمكانية تأثر أعضاء الدولة إسلامية المحتملين بالبيئات التي كانوا موجودين فيها قبل الانضمام إلى الجماعة. قد يبيّن فهم هذه العوامل أنها مفيدة، ليس فقط في مواجهة التطرف العنيف، ولكن أيضا في تصميم برامج التدخل وإعادة التأهيل وإعادة الإدماج.

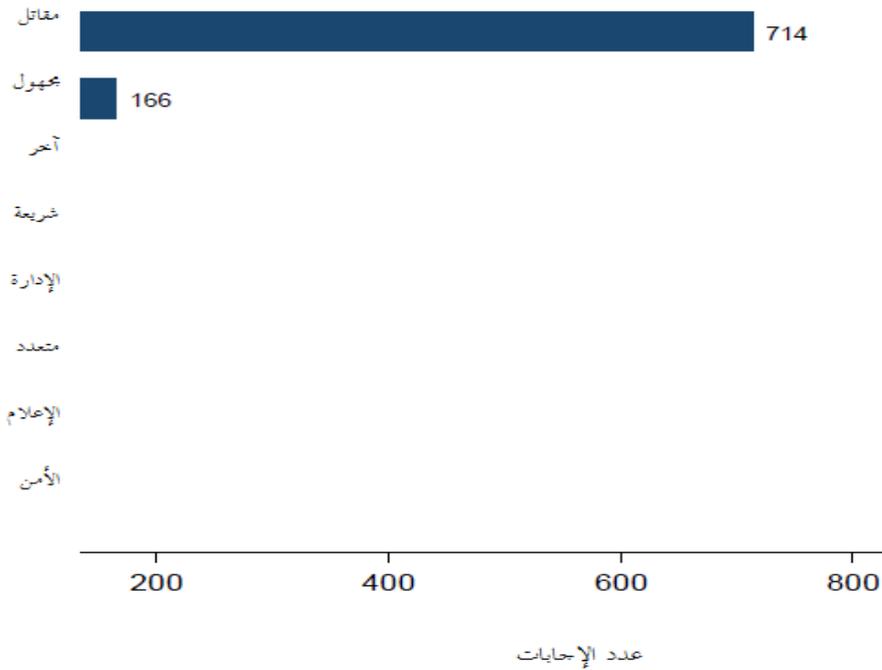
إضافة إلى التحليل على المستوى الكلي للدور القتالي، كان هنالك اختلاف غني بخصوص كيفية اعتبار الأفراد لهذا الجزء بالتحديد من الاستمارة. إذ لا يكتفون بمجرد اختيار أحد الخيارات الثلاثة المتاحة، بل أعرب بعضهم عن طموحات أكثر تحديدا قبل الشروع في الإجابة عن السؤال. أحد السعوديين البالغ من العمر ١٨ عاما والعاطل عن العمل، والذي يجاهد لأول مرة الجهادي: «يريد أن يكون اليد اليمنى لأبي بكر البغدادي. وهو يدرس الشريعة، يدعو الناس إلى الإسلام، ويعمل في نظام الحسبة. وهو مقاتل». شملت الإجابات الفريدة الأخرى التي قُدمت العديد من الإجابات التي سلّط أصحابها الضوء على رغبتهم في العمل في مجال الشريعة الإسلامية، وآخر يريد أن يكون «طيبيا في الجبهة الأمامية للقتال»، وشخص آخر ينشد أن يكون «أستاذا للغة الإنجليزية ومسئولا إعلاميا وعمالاً على أجهزة الكمبيوتر».

كان هذا النوع من الاستثمارات الخالية من الإجابة غالبا في برنامج مايكروسوفت إكسل حيث لا يبدو أن المجندين عليهم أن يقتصروا على الخيارات المتوفرة لأولئك الذين ملؤوا الاستمارة عبر برنامج مايكروسوفت باور بوينت. لقد غطت إجاباتهم نطاقا أوسع بكثير من الأهداف والرغبات، على سبيل المثال «رجل إعلام»، و«قناص»، و«صناعات كيميائية - صواريخ».

في حين أننا لم نركز تحليلنا على مجال التخصص، فإن تقسيم الردود لا يزال جديرا بالذكر. كانت هنالك عقبة واحدة في إنشاء هذا التقسيم وهي التنوع الواسع للردود، على الرغم من أن السؤال نفسه حاول وضع المقاتل في واحد من أربعة حقول للتخصص. من أجل تنقية البيانات، تم ترميز كل حقل تخصص وفق فئة أشمل

تعلق بها الرد. على سبيل المثال، الجواب «مختص إعلامي لدى أنصار الشريعة، و[موهبة] اختراق المواقع المشفرة (قرصان إلكتروني جيد [باللون الأحمر])» وضعت في فئة «وسائل الإعلام». يظهر التوزيع الناتج عن ١٠٤٠ ردًا في الرسم البياني رقم ١٦.

الرسم البياني رقم (١٦): توزيع الإجابات فيما يتعلق بالتخصص



على الرغم من أنّ عدد الإجابات عليه كانت أقل بكثير، فقد شهد السؤال عن التخصص العديد من الإجابات الحرة، لتشمل «التفخيخ»، «الدبابات (مدفعي دبابة، صيانة الدبابات والتطلع إلى التدريب)»، والبعض عرض مهاراته بوصفه محاسباً، أو خبيراً اقتصادياً، أو منتجاً لدراسات جدوى المشاريع. تتضح حماسة بعض المقاتلين من خلال الإجابات من قبيل «كل شيء، سريع التعلم» و«كل ما يطلبه مني الأمير». ومرة أخرى، شهدت ملفات الإكسال إجابات أكثر تنوعاً بكثير، وتضمنت:

- دكتور جراح.
- مشغل مدفع رشاش من الدرجة الأولى.

- التصنيع .
- كلاشينكوف، رشاش، قناص .
- آر بي جي وكلاشنكوف .
- كل ما تراه الدولة مناسبا - محام ربما .
- تدريب الإخوة في الفنون القتالية المختلطة .
- صناعة نوافذ وأبواب بلاستيكية .
- يعرف قليلا عن أجهزة الكمبيوتر .
- القيادة لمسافات طويلة .
- جيد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

★ مجالات أخرى:

وكما ذكر أعلاه، فقد احتوت الاستثمارات على خانة تحدد الأمتعة التي «أودعتها» العناصر المقاتلة لدى التنظيم. لا توفر الوثائق أي توضيح بخصوص القواعد التي تحدد أي الأمتعة يجب إيداعها ومتى يمكنهم استردادها (إن أمكن)، ولكن يبدو جليا من خلال هذه الخانة أن مراقبي حدود الدولة الإسلامية قاموا بمصادرة العديد من الأمتعة المتنوعة من العناصر الداخلة. ومن بين هذه الأمتعة ما لا يقل عن ٢٩٥٥ جواز سفر، وعدد كبير من الهواتف المحمولة، وعدد قليل من أجهزة أي بود وآي باد، وأصناف متنوعة أخرى. في حين أشارت وثائق سنجار حول المقاتلين الأجانب إلى المبلغ المالي الذي أُخذ من المقاتلين على الحدود من قبل تنظيم القاعدة في العراق، لا يبدو أن هذه الوثائق تشير إلى جمع منظم للمال (أو، على أقل تقدير في سجل هذه المجموعة). يبدو أنّ عددا صغيرا من المقاتلين أودع مبالغ مختلفة من المال، وقد جلب أحد المقاتلين مبلغا بقيمة ٦٩٠٠ دولار.

على غرار الموصين، يرجح أنّ لإدراج الغالبية العظمى من الاستثمارات التي تخص معلومات الاتصال بالعائلة أو الأصدقاء قيمة استخباراتية، ولكن تحليل مثل هذه البيانات ليس ضمن نطاق هذا التقرير.

لقد تركت مجالات أخرى مثل موقع العمل الحالي (داخل الدولة الإسلامية)،

ومستوى الطاعة، وتاريخ الوفاة، فارغة في كل الحالات تقريبا. ونحن نفترض أن هذه الوثائق لم يكن الغرض منها أن تكون مجرد سجلات دخول تم ترتيبها في شكل ثابت. إذ يبدو أن الدولة الإسلامية تسعى إلى الاحتفاظ بها كسجلات شخصية يمكن الإضافة إليها بمرور الوقت حين تصبح المعلومات الإضافية متوفرة أو دعت إليها الحاجة. على سبيل المثال، يمكن أن ملأ خانة مستوى الطاعة كنوع من المتابعة المنتظمة لأداء العضو. استنادا إلى بعض الوثائق المتفرقة، يبدو أنهم كانوا يقومون ببناء هندسي لقاعدة بيانات شخصية متاحة وقابلة للتحيين، ولكن على أساس المعلومات الواردة في هذه الذاكرة، فإنه لا يبدو أن رؤيتهم قد تحققت إطلاقا.

★ استمارات الخروج:

بالإضافة إلى استمارات الدخول، كانت هنالك سجلات لـ ٤٣١ فردا غادروا الدولة الإسلامية لأسباب مختلفة. في حين أن حجم العينة أصغر بكثير من استمارات الدخول، وليس من الواضح ما إذا كان هذا يرجع إلى كونها مجموعة غير مكتملة أو أن هذا هو إجمالي عمليات الخروج خلال هذه الفترة الزمنية، لكنها توفر بيانات مثيرة للاهتمام حول كيفية تمكن الدولة الإسلامية من تسيير موظفيها وحركتهم. في سجلات الخروج هذه كان على الأفراد ذكر بلدتهم الأم، كما يتبين ذلك في الجدول رقم (٦).

الدولة	عدد استمارات الخروج	الدولة	عدد استمارات الخروج
السعودية	٧٩	اليمن	٤
تونس	٦٦	الدنمارك	٣
تركيا	٤٤	الأردن	٣
سوريا	٢٩	كوسوفو	٣
ليبيا	٢١	بلجيكا	٢
مصر	١٥	بلغاريا	٢

٢	إيران	١٤	العراق
٢	قيرغستان	١٣	إندونيسيا
٢	السويد	١٣	المغرب
١	أفريقيا	٩	فرنسا
١	أستراليا	٩	الكويت
١	كندا	٩	روسيا
١	فنلندا	٧	الجزائر
١	جيورجيا	٧	الصين
١	الهند	٧	ألمانيا
١	هولندا	٦	أذربيجان
١	عمان	٦	طاجكستان
١	فلسطين	٥	ألبانيا
١	قطر	٥	لبنان
١	جنوب أفريقيا	٥	مقدونيا
١	إسبانيا	٤	البحرين
١	السودان	٤	المملكة المتحدة
١	الإمارات	٤	أوزباكستان

لقد أدرجوا كذلك اختصاصهم في التنظيم، وهذا ما يعكس في الغالب النوع نفسه للمعلومات التي تم تسجيلها في استمارات الدخول، وفيها تم إدراج الغالبية العظمى على أنهم مقاتلون. على عكس ذلك كان هناك مزيد من التباين في استمارات الخروج حيث أدرج الأفراد على أنّ لهم اختصاصات مثل التصنيع، الإدارة والنقل، داعية، إعلام، مدرّبين، قضاء إسلامي، تفخيخ، طبيب، وغيرها كثير.

إنّ ما يثير الاهتمام بشكل خاص هو الحقل الذي سجل سبب المغادرة. حيث

أشارت الغالبية العظمى من السجلات أنّ الشخص كان يغادر إما لتلقي العلاج (عادة في تركيا) أو لأسباب عائلية. أكثر الأسباب العائلية للعودة إلى الديار كانت لجمع أسرهم وأخذهم إلى الدولة الإسلامية. ليس واضحا من خلال هذه الوثائق كم من هؤلاء اتّبع فعليا هذا السبيل من أجل هذا الهدف.

من المثير للاهتمام أن البعض غادر لأسباب أكثر تعقيدا. على سبيل المثال، ثمة مقاتلان اثنان، قيل ببساطة وبخط أحمر عريض في خانة سبب المغادرة إنهما «كذبا». وكانت هنالك أيضا ملاحظات في أسفل استمارتي هذين الشخصين تقول: «إذا رجع مرة أخرى سيسجن». البعض الآخر كان عندهم مراجع غامضة بخصوص بعض القضايا هناك، مثل «الارتباك في الأمور»، أو «عاجز عن الصبر». بينما أعرب البعض عن استيائهم وأجابوا بأنهم غادروا لأن ثمة مواقع لا يريدون أن ينقلوا إليها، في حين قال أحدهم ببساطة: «لا يريد الحياة العسكرية والجهاد». وتم إدراج اثنين على أنهما غادرا بسبب «قضايا عالقة بين داعش وجبهة النصرة».

وأخيرا، كان هناك بعض الذين كانوا يغادرون لأسباب عملية أكثر. أحدهم غادر من أجل «العودة إلى ليبيا وتمهيد الطريق للدولة». وآخر غادر باتجاه الجزائر من أجل «الانضمام إلى التنظيم». وقد قدم البعض أوصافا غامضة، مثل «مهمة». وثمة آخرون كانوا أكثر تحديدا: «كلفه عمر الشيشاني بعمل في تركيا».

عموما، هذه الأسباب مثيرة للاهتمام لأنها توضح عملية مغادرة أراضي الدولة الإسلامية. وقد ركزت تقارير كثيرة على الصعوبات التي اعترضت البعض عند مغادرتهم للدولة الإسلامية^(١). هذه البيانات لا تفند تلك الأنواع من التجارب، لكنها تبين أن العديد منهم سُمح لهم بالمغادرة بالفعل، بما في ذلك بعض الذين لم يكونوا منضبطين داخل التنظيم. قد يكون لهذا علاقة بتلك الفترة. فبالنظر إلى أن هذه البيانات مرتبطة بالفترة الممتدة بين ٢٠١٣-٢٠١٤، فإنّ الضغوط المسلطة على الأفراد للبقاء قد لا تكون كبيرة كما في المراحل السابقة.

(١) على سبيل المثال: Mike Giglio and Munzer al-Awad, "How to Lose your Mind to ISIS and then Fight to Get it Back", BuzzFeed News, April 13, 2016.

★ خلاصة:

إنّ تحليل المصادر الأولية التي تنتجها الجماعات المتشددة يمكن أن يحتوي على معلومات مهمة ليس فقط حول كيفية عمل هذه التنظيمات، ولكن أيضا عن يعمُر هذه الأنواع من المجموعات، لا سيما إذا ما تعلق الأمر بوثائق كالتي تناولها هذا التقرير. وقد بيّن التحليل السابق ومناقشته اختلافات مهمة بين عموم المقاتلين الأجانب للدولة الإسلامية في علاقة ببلدانهم الأصلية، والعمر، والتعليم، والعمل، والمشاركة في التنظيم. في حين ركز هذا التقرير على مجموعة واسعة من الأسئلة، إلا أنها ليست سوى محاولة أولى في استخدام هذه البيانات لتحسين فهمنا للدولة الإسلامية.

هناك فئات مهمة ستقوم لجنة مكافحة الإرهاب بالتعمق في دراستها بشكل أكبر خلال الأسابيع والأشهر اللاحقة. على سبيل المثال، فهم التفاعل بين شبكة الموصين ووسطاء الحدود قد يساعد على كشف العلاقات التنظيمية المهمة والخطيرة. بالإضافة إلى ذلك، قد يساعد الحصول على صورة أكثر اكتمالا ليس فقط فيما يتعلق بجودة سفر مقاتلي الدولة الإسلامية، ولكن تحديدا حول أكثر البلدان التي تردوا عليها وطول المدة، قد يساعد ذلك في تحسين فهمنا للتهديد المحتمل الذي يشكله هؤلاء المقاتلون على المدى الطويل.

قبل أقل من عام، صرح الجنرال جوزيف فوتال، المشرف على قيادة العمليات الخاصة الأمريكية، أن أحد التحديات في التعامل مع التنظيمات الإرهابية هو قدرتها على «مفاجأتنا بأفعالها وقدراتها»^(١). وفي هذا الخطاب نفسه، أشار إلى أن جزءا من الحل يكمن في «تحديد الدوافع المتعددة والأدوات والتقنيات التي تمكّن [الإرهابيين] من إلحاق الضرر». هذه الدراسة، والبيانات الداعمة للنتائج المستخرجة منها، تمثل خطوة مهمة في الاستفادة من الوثائق والكلمات الخاصة بالدولة الإسلامية بغية تحقيق فهم أفضل لـ«دوافع وأدوات وتقنيات» هذه الجماعة بما أن الولايات المتحدة ودولاً أخرى تواصل تصميم وتنفيذ استراتيجيات للحط من قدراتها ونفوذها.

(١) Joseph L. Votel, "Understanding Terrorism Today and Tomorrow", *CTC Sentinel* 8:7 (July 2015).